الإطلال على تحفة الأطفال

مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع



رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

المدير العام

أحمد فؤاد الهادى

مدير الإنتاج

أحمد عبد الحليم

الطبعة الأولى

الكتاب : الإطلال على تحفة الأطفال

المؤلف : محمد جمال حسن الداوودي

غلاف : محمد عطية

إخراج: أحمد عبد الحليم

المقاس ١٧ × ٢٤

رقم الإيداع : ٢٢٣٤١ / ٢٠١٧

الترقيم الدولى : 1 - 512 - 776 - 977 - 978

العنوان : المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة

التليفون : ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ ـ ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢

Email : yastoron@gmail.com

موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب

الإطلال على تحفة الأطفال

تــأليـــف

محمد جمال حسن الداوودي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فقد اطلعت على كتاب: (الإطلال على تحفة الأطفال) عمل الشيخ محمد جمال حسن الداوودي.

وقد وجدت الكتاب وافياً في شرح تحفة الأطفال مع زيادات وفوائد تربوية وفوائد علمية لايُستغنى عنها الطالب ولا المقرئ.

وقد وفقه الله –تعالى- لهذا الشرح الوافي الذي يستمد منه القارئ والمقرئ أحكام التجويد وسيكون بإذن الله مرجعاً لأهل العلم وإني أوصي بطبعه ونشره لتتم الفائدة منه وفق الله تعالى الشيخ محمد جمال حسن لما فيه الخير وكذا للمزيد من خدمة القرآن الكريم بمثل هذا المؤلَّف الوافي والكافي.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

حرر ١٨ من ربيع أول ١٤٣٨هـ

١٩/١٢/٢٠١٦م

كتبــه

على محمد توفيق النحاس

المجاز بالقراءة والإقراء

بالقراءات العشر الصغرى والكبرى

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

الحمد للّٰه رب العالمين الذي أنزل الكتاب بالحق وهو يتولى عباده الصالحين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد القائل «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» وعلى آله وصحبه أهل القرآن وخاصته وعلى كل من سلك طريقهم إلى يوم الدين.

أمـــا بعـــد:

فالقرآن الكريم كلام اللّٰه منه بدأ بلا كيفية قولًا وأنزل على نبيه وحيًا وصدّقه المؤمنون حقًا وقد تكفل اللّٰه تعالى بحفظه وخصّ بعضًا من عباده لخدمته ومن هؤلاء الابن الفاضل الأستاذ/ محمد جمال الداودي، والذي أجاد وأفاض في كتابه **الإطلال على شرح تحفة الأطفال وكتابه اللآلئ الدرية** على شرح المقدمة الجزرية وبالنظر إلى ما كتبه وسطره فيها أرى أنها صورة سهلة على كل مبتدأ وشرح قد حوى مسائل الحروف التي لا غناء عنها للمقرئين.

جزى اللّٰه تعالى كل الخير الشارح وكل من ساهم في إخراج هذا العمل لينتفع به طلبة العلم ولينتفع به المقبلين على القرآن الكريم في كل زمان ومكان.

واللّٰه تعالى أسأل أن يطبع وينشر

ليعم النفع وهو الهادي إلى سواء السبيل

نعم المولى ونعم النصير.... ؟

كتبه العبد الفقير لمولاه

الشيخ/ حسين علي مصطفى عبد المعين

أستاذ القراءات وعلوم القرآن بالسويس

والمدرس بمعهد قراءات السويس سابقًا

والمجاز بالقراءات العشر الصغرى والكبرى

وكتب السنة

١٩ من شوال ١٤٣٨هـ

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

الحمد للّٰه رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد صلى اللّٰه عليه وسلم القائل «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» .

ثـم أمـا بعـد:

فقد جاءني ولدنا الفاضل/ **محمد جمال حسن الداودي** وعرض عليّ كتاب «الإطلال على تحفة الأطفال» وكتاب «اللآلئ الدُّرية على المقدمة الجزرية» فوجدتهم قد حوى على فوائد مفيدة من فوائد تربوية وعلمية مفيدة للقارئ والمقرئ لا سيّما مبتدئ طلب العلم، ولا بأس بنشر هذه المادة العلمية لتعم منها الفائدة وأسأل اللّٰه العظيم أن يوفق ابننا الفاضل/ محمد جمال الداودي في خدمة القرآن الكريم والمزيد في طلب العلم وتعليم القرآن الكريم والحمد للّٰه رب العالمين....

الراجي عفو ربه خادم القرآن الكريم
سيـد أحمد حامد
ليسانس قراءات وعلوم القرآن

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

الحمد للّه رب العالمين، وبه نستعين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد صلى اللّه عليه و سلم،

ثــم أمـا بعــد:

فإن من أفضل النِعم على العبد أن يستخدمه في خدمة كتاب اللّه سبحانه و تعالى تَعليماً و تعلماً، و كان من فضل اللّه على الأمة أن جعل فيها علماءً حرصوا على ضبط كتاب اللّه، فوضعوا المؤلّفات والمنظومات، وكان من أَفضل هذه المنظومات " تُحفة الأطفال " للعلّامة سليمان الجمزوري رحمه اللّه، ولقد جاءني ابننا الفاضل الشيخ " محمد جمال حسن الداودى" و عرض عليّ شرحه الوافي والكافي على هذا النظم فوجدتة شرحاً وافياً، جمع فيه فوائد تربوية مهمة لطالب العلم والغلمان الصغار، مع عدم إهماله للمسائل التجويدية، وإني أجزتة وأوصيتة بنشره بين طلاب العلم حتى تعم الفائدة، واللّه أسأل أن يُبارك في جهود ابننا "**محمد جمال**" في البذل والعطاء فى تعليم وتعلُم كتاب اللة عز وجل، والحمد للّه رب العالمين.

العلامة المقرئ

عبدالفتاح بن مدكور بيومي

مستشار شئون القرآن الكريم بالجيزة سابقًا

وعميد معهد معلمي القرآن الكريم

بأبي النمرس بالجيزة

مقدمـة المـؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل من الإطلال على كتابه زيادة وريادة، وجعل لكل من أطلَّ عليهِ فقرأه بتدبر وتفكر رفعة وهداية، والصلاة والسلام على محمد الذي أُرسل إلى الناس بكتابٍ كان لكل عصر كفايةَ وكرامة

أمـا بعـد:

فإن المتون هي أداة كل فنَ، ولمّ شُتات كل علم، ومرجع للعلماء وطلاب العلم، ولما كان تجويد القرآن ومعرفة أَحكامه من أشرف العلوم؛ لأنه متعلق بأشرف الكلام ألا وهو كلام الله عز وجل، صَنَّف من أجل ذلك العلماء المتون النظمية والنثرية وكان من أفضل ما صُنّف في ذلك متن «تحفة الأطفال» للعلَّامة «سليمان الجمزوري» رحمه الله جمع فيه الأساسيات التي يبنى عليها هذا العلم «علم التجويد»، ثم ضمّن في نظمة المبارك «فوائد تربوية» كان الهدف منها تربية طالب العلم المبتدئ على الأدب مع تعلمه «أحكام التجويد» حتى يخرج طالب علم يجمع بين ﴿«الإتقان العلمي» مع «الجانب التربوي»﴾، لذلك ومن أجل هذا الهدف كانت هذه الإطلالة التي ركّزتُ فيها على إتقان المادة العلمية مع عدم إهمال الجوانب والنصائح التربوية الموجودة في هذا النظم المبارك .

وأخيراً ....

أسأل الله العظيم أن يكون هذا الشرح إطلالةٌ جديدة لهذا المتن المبارك، وأن تكون خالصة لوجهه الكريم وأن ينتفع بها المسلمون عامة وطلائع الإسلام خاصة الله آمين يارب العالمين ....

وَبالله حَوْلي وَاعْتِصَامِي وَقُـوَّتِي   وَمَـالِـي إلاّ سِتْرُهُ مُتَجَلِّلاَ
فَيَارَبِّ أَنْتَ اللهُ حَسْبِي وَعِدَّتِي   عَلَيْكَ اعْتِمَادِي ضَارِعاً مُتَوَكِّلا

إعـداد

محمد جمال الداوودي

خادم القرآن الكريم

مبادئ علم التجويد

قال الإمام أبو العِرفان محمد بن علي الصبّان المتوفى سنة ١٢٠٦هـ في حاشيته على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك:

إنَّ مَبَادئَ كُلِّ فَنٍّ عَشَرَةْ ... الْحَدُّ وَالْمَوْضُوعُ ثُمَّ الثَّمَرَةْ

وَفَضْلُهُ وَنِسْبَةٌ وَالْوَاضِعْ ... والاسْمُ والاسْتِمْدَادُ حُكْمُ الشَّارِعْ

مَسَائِلٌ والبَعْضُ بِالْبَعْضِ اكْتَفَى ... وَمَنْ دَرَى الجَمِيعَ حَازَ الشَّرَفَا



١) الحد (التعريف):

التجويد لغة: التحسين، يقال هذا شيء جيد، أي: حسن.

اصطلاحاً: هو إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه.

٢) الموضوع: الكلمات القرآنية من حيث إعطاء الحروف حقها ومستحقها من غير تكلف في النطق.

٣) الثمرة: صون اللسان عن اللحن عند القراءة، وأن يكون مع السفرة الكرام البررة كما جاء في الحديث.

٤) فضله:

١. هذا العلم من أشرف العلوم؛ لأنه يتعلق بكلام الله تعالى.

٢. تعلُّم هذا العلم يوصل الإنسان إلى تجنب اللحن والخطأ.

قال ابن الجزري: «وهو أيضاً حلية التلاوة ..... وزينة الأداء والقراءة»

وقال بعضهم: « من يُحسن التجويد يظفر بالرشد»

٥) نسبته: هذا العلم هو من العلوم الشرعية، بل هو من أهمها حيث نزل القرآن وأمرنا اللّٰه عز وجل بتجويده وقراءتة بحق، قال – تعالى– «الذين ءاتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به»

٦) الواضع:

١. **من الناحية العملية:** سيدنا محمد صلى اللّٰه عليه وسلم؛ لأنه تلقاه من جبريل عليه السلام عن رب العزة ثم تلقاه الصحابة ثم التابعون وهكذا.

٢. **من الناحية النظرية:** فيه خلاف فقيل واضعه الخليل بن أحمد، وقيل: حفص بن عمر الدوري، وقيل: أئمة القرَّاء.

٧) الاسم: «علم التجويد» وقيل: «فن الأداء»، «علم التلاوة»، «علم القراءة»، « علم وصف القراءة»، «علم التلقين» .

٨) الاستمداد: من كيفية قراءة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم، وهذه وصلت إلينا عن طريق التواتر بسندهم إلى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم.

٩) حكم الشارع:

١. التجويد النظري «فرض كفاية».

٢. التجويد العملي «فرض عين» على كل مسلم ومسلمة أن يتعلم قراءة القرآن قراءة صحيحة كما أنزل على رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم، قال تعالى:»ورتل القرآن ترتيلا».

١٠) مسائله: قواعده وقضاياه الكلية التي يُتوصل بها إلى معرفة أحكام الجزئيات لهذا العلم والتي وضعها علماء القراءة.

ترجمة الناظم «**العلاَّمة سليمان الجمزوري**»:

هو الإمام سليمان بن حسين بن محمد بن شلَبي الجمزوري الشهير بالأفندي، وسمي بالجمزوري نسبة إلى (**جمزور**) وهي بلد قريبة من طندتا (المسماه اليوم بطنطا) على بعد ٤ أميال، وهي بلدة أبيه في إقليم المنوفية بمصر وهو من علماء القرن الثاني عشر، الهجري ولد في ربيع الأول سنة بضع وستين بعد المائة والألف هجرياً وكان شافعياً.

شيوخه:

١) نور الدين علي بن عمر بن حمد بن عمر بن ناجي المشهور بالميهي نسبة إلي «الميه»، وهي بلدة بجوار شبين الكوم بإقليم المنوفية.

٢) مجاهد الأحمدي وهو من علماء ١٢هـ ولقب بالأحمدي الأزهري.

أشهر مؤلَّفاته:

١. «نظم تحفة الأطفال» وهو عبارة عن نظم (**أبيات شعرية**) مكونة من (٦١) بيتاً بين فيها العلامة الجمزوري بعض أحكام التلاوة والتجويد التي تعلمها من شيخه نور الدين الميهي «عن شيخنا الميهي ذي الكمال»، وفرغ من نظمها سنة ١١٩٨هـ.

٢. فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال.

٣. نظم كنز المعاني بتحرير حرز الأماني.

٤. الفتح الرحماني بشرح كنز المعاني في القراءات السبع.

٥. الدر المنظور في عذر المأموم.

تُوفي رحمه الله في سنة ١٢٠٨هـ ويوم وفاته لا يعرف بالتحديد، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

شروح منظومة تحفة الأطفال والغلمان (المطبوع والمخطوط)

لقد حظيت منظومة «تحفة الأطفال» للعلَّامة سليمان الجمزوري الشهير بالأفندي (كان حياً سنة١١٩٨هـ وقيل سنة ١٢٠٨هـ) وعدد أبياتها (٦١) باهتمام الشيوخ والطلاب وعملت عليها الشروح والحواشي عليها فمن ذلك:

(١) فتح الملك المتعال بشرح تحفة الأطفال:

لنور الدين علي بن عمر بن أحمد بن عمر بن ناجي الميهي الكبير الأحمدي الشافعي (ت:١٢٠٤هـ)، طبع بمطبعة محمود علي صبيح وأولاده بمصر سنة١٣٥٦هـ.

(معجم مصنَّفات القرآن الكريم ٢٥٧/١)

(٢) فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال:

للناظم سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري الشهير بالأفندي (كان حيًا سنة١١٩٨هـ وقيل سنة ١٢٠٨هـ)

طبع بالمطبعة العربية سنة ١٣٧٨هـ - سنة ١٩٥٩م.

(٣) هداية المتعال بشرح تحفة الأطفال:

لأحمد بن أحمد مقبل المصري الصافي المالكي (ت: بعد سنة ١٢٥٤هـ) مخطوطات التجويد (٤٨٩/٢) الفهرس الشامل.

(٤) شرح تحفة الأطفال:

لمحمد بن علي بن عمر بن أحمد بن عمر بن ناجي الميهي الأحمدي الشافعي وقد أشار إليه الجمزوري في: (فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال) وهو ابن الميهي الكبير المذكور في «التحفة».

(٥) حواشي على تحفة الأطفال:

لأبي عيد رضوان بن محمد بن سليمان المخلِّلاتي (المتوفى سنة: ١٣١١هـ)، مخطوطات التجويد (٥٠١/٢) الفهرس الشامل.

(٦) شرح تحفة الأطفال:

لمحمود رفاعي عنبر الطهطاوي المتوفى بعد سنة: ١٣٧٠هـ وقد طبع مع كتاب «التحفة العنبرية» .

(٧) أقرب الأقوال على فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال:

لنور الدين علي بن محمد بن حسين بن إبراهيم بن عبدالله الملقب بالضباع المتوفى سنة: ١٣٨٠هـ، طبع بالمطبعة العربية لمحمود علي صبيح وأولاده بمصر سنة١٣٧٨هـ =سنة ١٩٥٩م.

(٨) منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال:

للعلَّامة الضباع المتوفى سنة: ١٣٨٠هـ طبع على نفقة «الاتحاد العام لجماعة القراء» بالمطبعة الفاروقية الجديدة بالقاهرة سنة: ١٣٦٨هـ.

(٩) حاشية على تحفة الأطفال:

للعلَّامة الضباع المتوفى سنة: ١٣٨٠هـ طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٦٨هـ الموافي سنة: ١٩٩٩م.

(١٠) تقريب المنال بشرح تحفة الأطفال:

للشيخ حسن دمشقيه البيروني المتوفى سنة: ١٤١٣هـ، طبع بدار البشائر الإسلامية ببيروت ط(١) سنة: ١٤٢٠هـ.

(١١) بغية الكمال شرح تحفة الأطفال:

للشيخ أسامة بن عبدالوهاب، طبع بدار الحرمين بالقاهرة ونشر بمكتبة الإيمان بالإسكندرية ط(٢) سنة: ١٤١٢هـ .

(١٢) شرح تحفة الأطفال والجزرية:

د/محمد محمد سالم محيسن، طبع بمكتبة القاهرة بالقاهرة ط(١) سنة: ١٤٢٠هـ - الموافق سنة: ١٩٩٩هـ.

(١٣) الوافي شرح الجزرية وتحفة الأطفال:

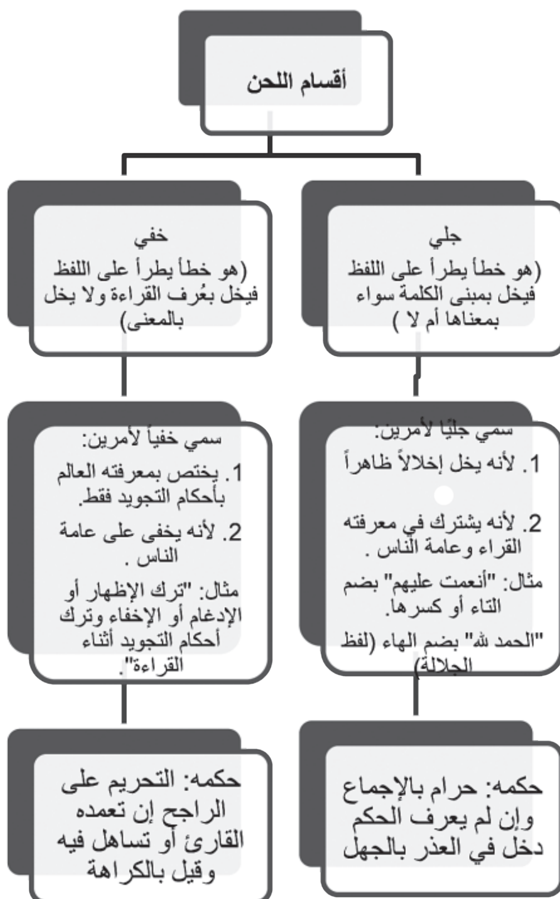
للشيخ / أحمد محمود عبدالسميع، طبع بدار الكتب العلمية ببيروت سنة: ١٤٢١هـ الموافق سنة: ٢٠٠٠م.

(١٤) إتحاف الرجال والفتيان بمعاني تحفة الأطفال للغلمان:

د. أشرف محمد فؤاد طلعت **(تحت الطبع).**

راجع كتاب بشرى السعيد بمصنفات علم التجويد، لأشرف محمد فؤاد طلعت، مكتبة البخاري سنة: ١٤٢٧هـ.

معنى اللحن: هو الخطأ والميل عن الصواب



قال الناظم رحمه الله:

بسم الله الرحمن الرحيم(١)

---

(١) فوائد تربوية في بدأ المؤلِّف منظومته بالبسملة:

١- مباركة الله لمن ابتدأ بها في أعماله والحديث: «كل أمر ذي بال لايبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع»، أخرجه ابن حبان من طريقين قال ابن الصلاح «والحديث حسن» ضعيف الجامع للألباني (٤٢١٧).

٢- إن البسملة متضمنة لاسم الله الأعظم «الله» وفي الحديث عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اسم الله الأعظم في سور من القرآن ثلاث: «في البقرة وآل عمران وطه» صحيح لطرقه أخرجه ابن ماجة (٣٨٥٦).

- قال الطحاوي في «مشكلة الأثار» (١/٦٣): قال أبو حفص: فنظرت في هذه السور الثلاث فرأيت فيها شيئاً ليس في القرآن مثلها: آية الكرسي: ((الله لا إله إلا هو الحي القيوم.....)) (البقرة: ٢٥٥)

وفي آل عمران ((الم (١) الله لا إله إلا هو الحي القيوم (٢))) آل عمران: ١،٢.

وفي طه ((وعنت الوجوه للحي القيوم)) طه (١١١).

(ويلاحظ أن الاسم الذي تكرر في الأحاديث الواردة في اسم الله الأعظم هو «الله») (المنهج الأسني ٤٦:٥١)

- وقال ابن القيم في «مدارج السالكين» في فضل اسم الله «فما ذكر هذا الاسم في قليل إلا كثره، ولا خوف إلا أزاله، ولا عند كرب إلا كشفه، ثم قال: «فهو الاسم الذي تكشف به الكربات وتستنزل به البركات، وتجاب به الدعوات»

٣- إن البسملة مستلزمة للرحمة؛ لأنها تتضمن لاسمين عظيمين من أسماء الله المتضمنة لصفة الرحمة وهما: (الرحمن الرحيم)، قال ابن جرير: حدثني السَّريّ بن يحيي حدثنا عثمان بن زُفَر سمعت العزرمي يقول «الرحمن بجميع الخلق، والرحيم بالمؤمنين»

- لذلك ومن أجل هذا ابتدأ الناظم سليمان الجمزوري رحمه الله تحفته بالبسملة لعل قارئها وحافظها تصيبه رحمة ومغفره من الله عز وجل التي هي من لوازم البسملة ﴿ ومن أراد أن يستزيد يقرأ، أو يطلع على كل من: (راجع كتاب مدارج السالكين وكتاب فتح المجيد)

هذه البسملة كما قال محققوا التحفة ثابتة في المخطوط وفي شرح الناظم (فتح الأقفال) فينبغي إثباتها قبل الشروع في المنظومة قراءة وشرحاً، وبدأ الناظم متنه بالبسملة:

١- اقتداءاً بكتاب الله عز وجل فهو مبدوء بالبسملة فما بالك بغيره فلابد على المؤلفين والكُتاب أن يبدأو كُتُبهم ومؤلفاتهم بالبسملة تبركا بها وباسم الله عز وجل.

٢- اقتداءًا بالرسول -صلى الله عليه وسلم- فإنه كان يبدأ رسائله بالبسملة .

٣- اقتداءًا بالعلماء من قبله فهذا شيخ القراء وإمامهم الشاطبي رحمه الله ابتدأ منظومته بالبسملة فقال:

بَدَأْتُ بِـ: بِسْمِ ٱللَّه فِي النَّظْمِ أَوَّلاَ   تَبَارَكَ رَحْمَاناً رَحِيماً وَمَوْئِلاَ

قال الناظم رحمه الله:

يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغَفُورِ[١]   دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الْجَمْزُورِي

الشـــرح

(يقول) فعل مضارع يفيد الاستمرار يقول الذي يرجو رحمة ربه الغفور دائماً والجملة (هو الجمزوري) مقول قوله -رحمه الله- (راجيَ) يعني مُؤَمل رحمة ربه قال تعالى «أولئك يرجون رحمة الله»، (رحمة) بالجر على الإضافة لاسم الفاعل (راجي) كقوله عز وجل: «بالغ أمره» (الطلاق: ٣) ولا يصلح النصب على المفعولية (رحمة).

(١) البسملة:ومن أراد أن يستزيد يقرأ، أو يطلع على كل من: (راجع كتاب مدارج السالكين وكتاب فتح المجيد).

(دوماً سليمان هو الجمزوري): اسم الشيخ سليمان بن حسين بن محمد بن شلبي وكانت شهرته الأفندي أما «الجمزوري» نسبته إلى جمزور وهي بلد والد الناظم رحمه الله، ولد بطنطا وهي إحدى مدن مصر في شهر ربيع الأول سنة ١١٦٠هـ وبضع وستون ونحن الآن في عام ١٤٣٨هـ، يعني بيننا وبين ميلاد الناظم أكثر من (٢٦٠عاماً) وما زلنا نحفظ نظمه في كل أنحاء العالم ولقد حفظ هذا النظم جُلّ طلاب العلم ومجازون بالسند المتصل إلى ناظمها ولعل استمرار هذا القبول هو سر إتيان الناظم بـ: (يقول) .

قال الناظم رحمه الله:

الْـحَـمْـدُ للهِ مُـصَـلِّـيًـا عَـلَـى مُـحَـمَّـدٍ[٢] وَآلـهِ وَمَـنْ تَـلَ

(٢) الفوائد التربوية من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم:

- لقد نقل العلَّامة الشيخ عبدالوهاب الشعراني في كتاب: «حدائق الأنوار في الصلاة والسلام على النبي المختار» فوائد تربوية وثمار غنية يجنيها العبد من الصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم:

١- امتثال أمر الله بالصلاة عليه .

٢- موافقته الملائكة في الصلاة عليه – موافقته سبحانه وتعالى في الصلاة عليه.

٣- حصول عشر صلوات من الله تعالى.

٤-أن يرفع له عشر درجات.

٥-يُمحى عنه عشر سيئات.

٦-ترجى إجابة دعوته.

٧-أنها سبب لشفاعته صلى الله عليه وسلم.

٨-أنها سبب لغفران الذنوب وستر العيوب.

٩-أنها سبب لكفاية العبد ما أهمه.

١٠-أنها سبب لقرب العبد منه صلى الله عليه وسلم.

١١-أنها تقوم مقام الصدقة.

١٢-أنها سبب لقضاء الحوائج.

١٣-أنها سبب لصلاة الله وملائكته على المصلي.

١٤-أنها سبب لتبشير العبد بالجنة قبل موته.

كعادة كل من أراد التصنيف أو التأليف في أي علم من العلوم أن يبدأ بحمد اللّه ثم الصلاة والسلام على رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم.

وَبَعْدُ[٣]:هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ فِي النُّونِ وَالتَّنْوِين وَالْمُدُودِ وبعد كلمة

١٥–أنها سبب للنجاة من أهوال يوم القيامة.

يراجع كتاب: «أفضل الصلوات على سيد السادات» تأليف: يوسف النبهاني: ص٥٦:٥٤.

× بحث في معنى الصلاة على النبي صلى اللّه عليه وسلم وفضل ذلك والفوائد التربوية من الصلاة على النبي صلى اللّه عليه وسلم:

١.معنى الصلاة على النبي صلى اللّه عليه وسلم: على قولين:

(ا) عند جمهور العلماء: من اللّه تعالى «الرحمة»، ومن الملائكة «الاستغفار»، ومن الآدميين «الدعاء».

(ب) وذهب آخرون مثل ابن القيم إلى أن الصلاة على النبي هي: الثناء عليه في الملأ الأعلى ويكون دعاء الملائكة ودعاء المسلمين بالصلاة عليه صلى اللّه عليه وسلم بأن يثني اللّه تعالى عليه في الملأ الأعلى، وقد ألف ابن القيم كتاباً سماه «جلاء الإفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام»، وقد توسع في بيان معنى الصلاة على النبي صلى اللّه عليه وسلم وأحكامها وفوائدها فليُراجع، ويُراجع أيضاً (الشرح الممتع ١٦٣/٣) لابن عثيمين رحمه اللّه.

٢.فضل الصلاة على النبي صلى اللّه عليه وسلم:

قال –تعالى– «إن اللّه وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما» عن أنس بن مالك رضي اللّه عنه قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: «من صلى عليّ صلاة واحدة صلى اللّه عليه عشر صلوات وحطت عنه عشر خطيئات ورفعت عنه عشر درجات» رواه أحمد والنسائي بإسناد حسن وصححه الألباني.

(٣) فائدة في كلمة "وبعد":

كلمة وبعد كلمة يأتي بها المتكلم لينتقل بها من غرض إلى آخر، أو من أسلوب إلى أسلوب آخر.

سؤال مَن أول من قال، أو ابتدأ بكلمة وبعد؟

الجواب:

١– قيل: أول من ابتدأ بكلمة «وبعد» هو سيدنا داوود عليه السلام وهي فصل الخطاب «وآتينه الحكمة وفصل الخطاب» سورة ص: ٢٠

٢– وقيل: رجل اسمه «قس بن ساعدة الإيادي بن عمر بن عديّ بن مالك» وكان أحد حكماء العرب وكان من كبار خطبائهم في عصر الجاهلية.

٣– وقيل: كعب بن لؤي بن غالب «وهو أول من سن الاجتماع ليوم الجمعة وكانوا يسمونه

يؤتى بها من غرض إلى غرض آخر أو من أسلوب إلى أسلوب آخر، وقيل إن أول من ابتدأ بكلمة «وبعد» هو سيدنا داوود عليه السلام.

هذا النظم من الجمع وهو الشيء المنظوم وفائدة النظم تسهيل الحفظ والفهم، قال العلماء: «من حفظ المتون حاز الفنون» والمتون: إما نظمية (شعرية) أو (نثرية)، قال العلماء: «فإن العلم إذا لم ينضبط بالحفظ لم ينفع، ومن مار غلط، وأسهل المحفوظ نظمُ الشعر لأنه أحضر عند الذكر».

للمريد يعني لمن أراد أن يتعلم أساسيات هذا العلم ويقصد به الناظم هو: «الطالب» طالب هذا العلم الشريف.

قال الناظم رحمه الله:

سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ الأَطْفَالِ عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ ذِي الْكَمَالِ

وفي هذا البيت فوائد تربوية كثيرة منها:

١. **فائدة تربوية:** لم ينسب الناظم ما تعلمه من علم لنفسه بل ذكر أنه أخذ وتلقى هذا العلم عن شيخه وأستاذه نور الدين الميهي واسمه:

«بيوم العروبة»، وكان كعب بن لؤي خطيباً بليغاً عند العرب لدرجة أنهم يؤرخوا لوفاته وظل الحال كذلك حتى عام الفيل.

٤- وقيل: إن أول من بدأ بكلمة وبعد هو «يَعرب بن قحطان» وهو ملك عربي كان خطيباً في عصر الجاهلية وكان حكيماً ويقال هو أول من بدأ بكلمة وبعدُ وكان له بيت شعر مشهور يقول فيه:-

لقد علم الحيُّ اليمانيون أنني إذا قلت أما بعد إني خطيبها

س: لماذا ذُكر كل هذا وهو خارج عن الموضوع؟

الجواب:

- **فائدة:** لابأس بذكر هذه الأقوال على سبيل الثقافة اللغوية وليس خروج عن الموضوع أبداً، إذ أن القرآن لغة واللغة كلمات والكلمات لها معانٍ وعلى قدر اتساع وغزارة الكلمات عند صاحبها على قدر فصاحته وقدرته على توضيح البيان وتوضيح المراد.

علي بن أحمد بن عمر بن ناجي الميهي ولُقب «بالميهي» نسبة إلى مسقط رأسه وهي قرية تسمى «الميه» إحدى قرى محافظة المنوفية وهذا يدلنا على فائدة مهمة وهي «على طالب العلم أن يختار شيخاً متقناً فإن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم»، ولقد كان شيخ الشيخ «سليمان الجمزوري» عَلَم فقيه قوي الحافظة، كثير النقول فإن من بركة علمه تلميذه «سليمان الجمزوري»، وهذا النظم المبارك فنحن إلى يوم الناس هذا نذكره، ونذكر تلميذه ولعل هذا يدل على الإخلاص والصدق «فماكان للّه دام واتصل وما كان لغيره انقطع وانفصل» والناظم رحمه اللّه يرشدنا إلى فائدة أخرى، وهي: أن هذا العلم لا يصلح فيه إلا أن يكون متصل الإسناد يأخذه الآخر عن الأول، وهذا العلم يؤخذ بالتلقي والمشافهة من أفواه العلماء المقرئين؛ لذلك قال: (عن شيخنا الميهي ذي الكمال) فركزّ على أهمية التلقي والإسناد؛ لأن أمة الإسلام تميزت عن غيرها من الأمم «بعلم الإسناد والأنساب والإعراب».

١ - فى قول الناظم: (تحفة الأطفال)

التُّحْفة أو التُّحَفة بفتح الحاء أو سكونها هي: كل مال له قيمة فنية، أو أثرية، وجمعها تُحَف، يقال: أتحفت فلاناً تحفةً .

وفي الحديث: «تحفة المؤمن الموت»[٤]، أي: مايلقاه المؤمن من جزاء

(١) **تخريج الحديث:** عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال:»تحفة المؤمن الموت»

١- صححه الحاكم، والحديث رواه ابن المبارك في الزهد (٥٩) والبيهقي في الشعب (٩٤١٨)،

٢- ورواه ابن الجوزي في: «العلل المتناهية (٢/٢-٤) من طريق القاسم بن بهرام عن عطاء عن جابر بن عبدالله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:»الموت تحفة المؤمن والدرهم والدينار تبيع

بعد موته.

(الأطفال) جمع: طفل، والطفل:هو الصغير من كل شيء، قال أبوالهيثم رحمه الله: «الصبي يُدعى طفلاً منذ ولادته إلى أن يحتلم» فتحفة الأطفال هي: «هدية لكل صغير لم يبلغ بعد»، وفيها إشارة إلى ضرورة تعلم الصبي القرآن والتجويد قبل بلوغه وقبل احتلامه، وإذا لم يتعلم إلى ما بعد بلوغه فإنه يصير طفلاً في هذا الفن»علم التجويد».

لمحة تربوية: قال الناظم في شرحه «فتح الأقفال» (والمراد بالأطفال هم مثلي في هذا الفن) انظروا يا أهل القرآن، وياطلبة العلم إلى تواضع الناظم لذلك ينبغي على أهل القرآن أن يتواضعوا وليتعلموا من تواضع سليمان الجمزوري، وهو قد بلغ من العلم مبلغه ومع ذلك يقول على نفسه المقصود بالأطفال «مثلي في هذا الفن»، لذلك رفعه الله ونشر نظمه؛ لأن من تواضع لله رفعه وأعلى ذكره.

فائدة تربوية: في قول الناظم رحمه الله (ذي الكمال)

- وفي هذه الكلمة أمور لابد من التنبيه عنها:

المنافق وهما زادّان أهليهما إلى النار»

وقال ابن الجوزي عقبة: «تفرد به القاسم بن بهرام، قال الذهبي: «عنده عجائب وهَّاه ابن حبان وغيره، قال ابن حبان: «لايجوز الاحتجاج به بحال»

﴿ميزان الاعتدال (٣/٣٦٩)﴾، ﴿ضعيف الألباني (٦٨٩١)﴾ في السلسلة الضعيفة.

٣- وقد جاء موقوفاً على ابن مسعود فرواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠٢/٧).

١- ورواه ابن بطة في الإبانة (١٨٧/١) من طريق المسعودي معناه قال المناوي رحمه الله:

(التحفة): مايتحف به المؤمن من العطية مبالغة في بره وإلطافه.

(الموت): لأن الدنيا محنته وسجنه وبلاؤه إذ لايزال فيها في عناء من مقاساة نفسه ورياضة شهواته، ومدافعة شيطانه والموت إطلاق له من هذا العذاب وسببه لحياته الأبدية وسعادته السرمدية ونيله للدرجات العلية فهو تحفة في حقه ثم قال: فبعد انقضاء أيام المؤمن في الدنيا في طاعة الله يتحفه ربه بالموت الذي يخلصه من كروبها وابتلاءاتها يوصله إلى الحياة الحقيقية في جنات النعيم.

١- لابد علينا من إثبات الكلمة في المتن وعدم تغيرها؛ لأن هذا يخل بالمادة العلمية كما يفعل البعض وقد نبه على ذلك الشيخ المقرئ «حسين مصطفى الوراقي» مدرس القراءات وعلومها بقسم القراءات بجامعة الطائف في تحقيقه وضبطه لمتن تحفة الأطفال عند قول الناظم﴾ ذي الكمال﴿ قال: «هذه اللفظة من المجمل الذي يحتاج إلى تفصيل، فإن كان يقصد به﴾ الكمال ﴿أي:«الكمال النسبي» فهذا لاشيء فيه، وإن كان يقصد «الكمال المطلق التام» في العلم وغيره فهذا خطأ ولا يجوز ذلك إلا في حق اللّه -تعالى-، وهذا هو مراد الشيخ الجمزوري -رحمه اللّه- حيث قال في كتابه «فتح الأقفال»: (ذي الكمال) أي التام في الذات والصفات وسائر الأحوال الظاهرة والباطنة فيما يرجع للخالق والمخلوق» وهذا مما لاشك فيه أنه من الغلوّ والإفراط في المخلوق حيث إن الكمال المطلق لايكون إلا للّه سبحانه وتعالى في الذات والصفات، وأنبه على أمر يفعله بعض الناس وهو أنه لايجوز التصرف في هذه اللفظة كما يفعله بعض الطلبة والمحققين فيقولون (ذي الجلال - ذي الخصال - ذي الجمال)؛ لأن هذا من الإخلال بالمادة العلمية ولايجوز التعديل، أو الاستدراك إلا في هامش المتن أما في أصل المتن فلا يصح»

٢- نحسن الظن بالشيخ ونحمل وصفه لشيخه على الكمال النسبي؛ لأنه يُحتمل أن يكون:

(أ) بالغ في مدح شيخه باعتبار أنه تعلم منه علم التجويد.

(ب) وأنه يقصد الكمال الذي ذُكر في حديث النبي -صلى اللّه عليه وسلم- «كمل من الرجال كثير».

٣- علينا ألا نعتقد اعتقاداً خاطئاً في أئمة أعلام لهم علينا الفضل في نقل القرآن الكريم غضاً كما أنزله الله؛ لأن من الناس من غالى وأخرج هؤلاء الأعلام من أهل السنة لمجرد لفظ، واللغة حمالة أوجه.

٤- علينا تنبيه طلاب العلم على خطر هذه الكلمة من باب العقيدة، وخطورة المدح والثناء الذي يؤدي إلى الغلو والإطراء فلقد نبه نبي التوحيد والوسطية محمد -صلى الله عليه وسلم- بقوله: «لاتطروني كما أطرت النصارى المسيح ابن مريم إنما قولوا عبد الله ورسوله».

٥- عدم الطعن في العلماء والتنقيص من قدرهم لمجرد خطأ أوذلل فما من عالم إلا وله ذله وهفوة؛ لأن الكمال لله عز وجل وعلينا أن نُجلّ أهل العلم نأخذ منهم العلم ونرد عليهم الخطأ بدون قدح وتبديع وإخراج من مسمى أهل السنة فالمنهج الوسطي في هذه المسألة هو «أن نأخذ العلم من العلماء ونرد الخطأ عليهم» كما قال ابن القيم «شيخ الإسلام حبيبٌ إلى قلوبنا ولكن الحق أحب إلينا منه».

موقف وفائدة:

قال إمام العربية الكسائي رحمه الله:

«صلّيتُ بالناس وفيهم هارون الرشيد، فأعجبتني قراءتي، فغلطت في آية ما أخطأ فيها صبيٌّ قط، أردت أن أقول: (لعلّهم يرجعون) فقلت: (لعلهم يرجعين) قال: فوالله ما اجترأ هارون أن يقول لي: أخطأت ولكنه لما سلّمت قال لي: ياكسائي!! أي لغة هذه؟، قلت: ياأمير المؤمنين (قد يعثرُ الجوادُ)، فقال: أمَّا هذا فنعم.

- ثم علّق الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣٧٦/١٤) على هذه الحكاية تعليقاً رائعاً فقال:

«من وعى عقلُه هذا الكلام عَلِم أن العالم مهما علا كعبه وبرز في العلم، إلا أنه لايسلم من أخطاء وذلات، لاتقدح في علمه، ولاتحط من قَدْره، ولا تُنقِص منزلته، ومن حمَّل أخطاء أهل العلم والفضل على هذا السبيل حُمِدت طريقته، وشكر مسلكه ووُفِّق للصواب»

قال الناظم رحمه الله:

أَرْجُو بِهِ[1] أَنْ يَنفَعَ الطُّلَّابَا وَالْأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوَابَا

يطلب الناظم من ربه ويرجوه رجاءاً أن ينتفع طلاب العلم بهذا النظم وقد انتفع به الكثير والحمد لله، ولا شك أن طلاب العلم قد انتفعوا بهذا المتن ووضع له القبول، كما يرجو أيضاً الأجر من الله عز وجل.

فائدة: "ولعل هذا القبول لهذا النظم عند العلماء وطلاب العلم الصغير والكبير هو للشيخ من عاجل بشرى المؤمن، ولعله دليل على قبوله من ربه سبحانه وتعالى"، قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال، قيل: يارسول الله أرأيت الرجل يعمل من خير ويحمده الناس عليه؟ قال: "تلك عاجل بشرى المؤمن" رواه مسلم

قال النووي رحمه الله: قال العلماء: معناه هذه البشرى المعجّلة له بالخير وهي دليل على رضا الله تعالى عنه ومحبته له، فيحببه إلى الخلق ثم يوضع له القبول في الأرض" (شرح النووي على مسلم كتاب البر والصلة والآداب باب إذا أثنى على الصالح فهي بشرى ولا تضره)

أسئلة على مقدمة متن التحفة

س١: ما هي مبادئ علم التجويد؟

س٢: ما هي ترجمة الناظم سليمان الجمزوري؟

س٣: اذكر بعض شروح تحفة الأطفال.

س٤: ماهو تعريف اللحن؟ وماهي أقسامه؟ وحكم كل قسم؟

س٥: للاستعاذة أحوال عند القراء ؟ وضح ذلك.

س٦: ما هي أوجه البسملة بين السورتين؟

س٧: لماذا ابتدأ الناظم منظومته بالبسملة؟ وماهي الفائدة التربوية من ذلك؟

س٨: كلمة "وبعد" يؤتى بها من غرض إلى آخر فمن أول من قال بها؟

س٩: ما هي الفوائد التربوية من قول الناظم -رحمه الله- في منظومته:

سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ الْأَطْفَالِ   عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ ذِي الْكَمَالِ

س١٠: كلمة "**ذي الكمال**" حدث فيها إشكال كيف نتعامل معه؟ وضح ذلك.

بـاب النــون السـاكنـة والتنويـن

قال الناظم رحمه الله:

لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ أَرْبَعُ أَحْكَام[1] فَخُذْ تَبْيِينِي

النون الساكنة: هي النون الخالية من الحركة، أي العارية من التشكيل أو علامة السكون، والثابتة في الوصل والوقف واللفظ والخط وتكون زائدة، أو أصلية من بنية الكلمة وتكون في الأسماء والأفعال والحروف وتأتي متوسطة أو متطرفة.

فتكون من بنية الكلمة، نحو: (يَنْهَون) أو مزيدة (انْكَدَرَت).

وتكون في الأسماء نحو(سُنْدُس)، وتكون في الأفعال، نحو: (وَيَنْهى)، (أَنْعَمَ).

وتكون في الحروف، نحو: (مِنْ)، (عَنْ).

١- فائدة تربوية: (أرجو به)

ونقول: لقد رجى العلَّامة سليمان الجمزوري ثلاثة أمور:

١. (أن ينفع به الطلابا) وهذه هي غاية المعلم والمربي أن يُنتَفَع به طلاب العلم وهي غاية سعادة وسرور.

قاعدة: «سعادة المعلم والمربي المخلص هو في انتفاع المتربي منه، وغاية حزنه وهمّه في عدم انتفاع المتربي منه» وفي الحديث»أو علم يُنتفَع به» ينتفع بثوابه وينفع به الناس.

٢. (والأجر) أن يتقبله الله عز وجل ويكون هذا النظم خالص لوجه الكريم وفيها ثقة وحسن ظن بالله.

قاعدة: كلما زاد حسن ظن العبد بربه، كلما كان التوفيق والسداد والقبول قريب منه «أنا عند ظن عبدي بي».

٣.(والقبول) أ. بأن يُقبل عند الله. ب.وأن يُقبل عند الناس.

قاعدة: علامة قبول العمل عند الله هو قبول الناس له، والحديث: «أنتم شهداء الله في الأرض».

٤. (والثواب) بأن يكون هذا النظم من باب علم ينتفع به ويكون من قبيل الصدقة الجارية.

وإنا لنرجو أن يكون هذا الشرح صدقة جارية بعد مماتي.

التنوين: لغـة : التصويت.

اصطلاحـاً : هو نون ساكنة زائدة لغير توكيد تلحق آخر الاسم لفظاً ووصلاً وتفارقه خطاً ووقفاً.

(زائدة) أي: غير أصلية.

وله في المصحف الشريف ثلاثة أشكال:

١) تركيب ٢) تتابع ٣) قلب

الفرق بيـن النـون السـاكنة والتنوين:

النـون الساكنـة	التنـوين
ثابتة في اللفظ والخط	ثابتة في اللفظ دون الخط
حرف أصلي وزائد	لايكون إلا زائداً عن بنية الكلمة
ثابتة في الوصل والوقف	ثابتة في الوصل دون الوقف
توجد في الأسماء والأفعال والحروف	يوجد في الأسماء فقط
تكون متوسطة أو متطرفة	لايكون إلا متطرفاً
أحكامها تأتي فى كلمة أو كلمتين	أحكامها لاتأتي إلا في كلمتين

حكم التنوين حال الوقف: تبدل الفتحتان ألف دائماً إلا إذا كانتا على هاء تأنيث[1] مثل: "إلا رحمة من ربك" فيوقف عليها بالهاء من غير تنوين، وأما الضمتان والكسرتان فيحذف التنوين فيهما ويوقف عليها بالسكون إلا في قوله تعالى: "وكأين" (آل عمران: ١٤٦ حيث وقع فإنهم كتبوه "(غاية المريد في علم التجويد ص: ٩٤)

إذاً: الوقف على التنوين المرفوع والمكسور يكون بتسكين الحرف وحذف التنوين، والمفتوح يكون بالألف عوضاً عن التنوين.

قال الناظم رحمه الله:

فَالأَوَّلُ الْإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ = لِلْحَلْقِ سِتٍّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ

الإظهار: لغة: البيان.

اصطلاحاً: إخراج الحرف المظهر من مخرجه من غير زيادة في الغنة.

حروفه: (الهمزة-الهاء-عين-حاء-غين-خاء)، وقد جمعها الجمزوري في قوله.

قال الناظم رحمه الله:

هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ   مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

سبب تسميته إظهاراً حلقياً:

سمي إظهاراً: لظهور النون الساكنة والتنوين عند ملاقاة أحد هذه الحروف الستة، والأصل في الحروف الإظهار.

سمي حلقياً: لأن الحروف الستة تخرج من الحلق.

الإظهار ثلاث مراتب:

١. أعلى المراتب: (عند الهمزة والهاء).

٢. وأوسطها: (عند العين والحاء).

٣. وأدناها: (عند الغين والخاء).

---

(١) تعليق الشيخ النحاس:

«أربع أحوالٍ»، وهذا تعديل من الشيخ العلَّامة محمد توفيق النحاس والد الشيخ على محمد توفيق النحاس.

مناقشة مهمة حول تعريف الإظهار

الإظهار اصطلاحاً: هو إخراج الحرف من مخرجه من غير زيادة في الغُنّة.

وهناك من عرف الإظهار بأنه: (هو إخراج الحرف من مخرجه من غير غنة)، فإذا نظرنا لوجدنا أنه لاتخلو نون من غنه، ولا تخلو ميمٌ من غنة سواء كانت هذه النون، أو هذه الميم ساكنة أو متحركة أو مشددة أو مدغمة أو مخفاة، ولكن تختلف درجاتها بحسب طبيعتها، فإذا عرفنا ذلك عدلنا هذا التعريف إلى: إخراج الحرف من مخرجه "من غير زيادة في الغنة"، وليس من غير غنة.

إذاً لابد في كل أحوال النون أو الميم أن تكون فيها غنة[1].

حروف الإظهار: جمعها بعض العلماء في قوله: (أوائل الكلمات)

١. أخي هاك علماً حازه غير حاسر.

٢. إن غاب عني حبيبي همني خبره.

(١) تعليق د/ علي محمد توفيق النحاس:
ويُضاف هاء التأنيث فيوقف عليها بالتاء إن كانت مرسومة بالتاء نحو «رحمت» وبالهاء إذا رسمت بالهاء نحو «نعمة».

أمثلة على إظهار النون الساكنة والتنوين

حروف الإظهار	مثال النون الساكنة				مثال التنوين (ولا يكون إلا من كلمتين)	
	من كلمة واحدة		من كلمتين			
	المثال	السورة ورقم الآية	المثال	السورة ورقم الآية	المثال	السورة ورقم الآية
ء	يَنْئَون	الأنعام (٢٦)	مَنْ ءامن	البقرة(٦٢)	كلٌ ءامن	البقرة(٢٨٥)
هـ	مِنْهم	آل عمران (١١٠)	مِنْ هاد	الرعد(٣٣)	جُرُف هارٍ	التوبة(١٠٩)
ع	أنْعَمت	الفاتحة (٧)	مَنْ عمل	الأنعام(٥٤)	حقيقٌ على	الأعراف(١٠٥)
ح	يَنْحتون	الحجر (٨٢)	مَنْ حاد	المجادلة(٢٢)	عليمٌ حكيمٌ	النساء(٢٦)
غ	فَسَيُنْغِضُونَ	الإسراء (٥١)	مِنْ غِل	الأعراف(٤٣)	قولاً غير	البقرة(٥٩)
خ	والمُنْخَنِقة	المائدة (٣)	ومِنْ خِزي	هود(٦٦)	يومئذٍ خاشعة	الغاشية(٢)

سبب الإظهار: "سبب إظهار النون الساكنة والتنوين عند هذه الأحرف هو بُعد مخرجها عن مخرج هذه الحروف، فهي تخرج من طرف اللسان وهن يخرجن من الحلق" فأبعدهن عن طرف اللسان: (الهمزة والهاء، ثم العين والحاء) وأقربهن لطرف اللسان: (الغين

والخاء). "تيسير الرحمن في تجويد القرآن ص٢٧١"

قــال النـاظــم (فلتعــرف) أي: فلتعلــم هــذه الحــروف بأعدادهــا وأحكامها .

(مهملتان) أي: بدون نقط وهي إشارة إلى العين والحاء.

قال الناظم رحمه الله:

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ ۝ فِي يَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ

الإدغام: لغةً: الإدخال، أي: إدخال الشيء في شيء آخر.

اصطلاحاً: إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدَّداً.

قال ابن الجزري رحمه الله: الإدغام هو النطق بالحرفين حرفاً كالثاني مشدداً.

- قال العلماء ولحدوث الإدغام تتبع الخطوات الآتية:

١. تسكين الحرف الأول إذا لم يكن ساكناً.

٢. تحويله إلى حرف من جنس الحرف التالي له (المدغم فيه) إذا لم يكن متماثلاً.

٣. إدخاله فيما بعده مع النطق بهما حرف واحد مشدد.

أقسامه: ١-إدغام بغنة (ينمو)

٢-إدغام بغير غنة (ل- ر)

(١) تعليق الشيخ النحاس:

ويجوز أن يقال من غير إظهار للغنة.

قال الناظم رحمه الله:

لَكنَّهَا قسْمَان قسْمٌ يُدْغَمَا[1] فيه بغُنَّة بـ:يَنْـمُـوعُـلـمَـا
إلَّا إذَا كَانَا بكلْمَة فَــلاَ تُدْغـمْ كـ:دُنْيَا ثُمَّ صنْوَان تَلَا
وَالثَّان إدْغَامٌ بغَيْر غُنَّهْ في الــلَّام وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ

قال بعض الشراح في تعريف الإدغام بأنه: (إيصال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً)، وقالوا: "إيصال" لأنه لايحصل دخول حقيقي في الحرف المدغم فيه.

أ. الإدغام بغنة: يختص هذا الإدغام بأربعة أحرف من حروف (يرملون) مجموعة في كلمة (ينمو) أو في كلمة "يومن".

شرط الإدغام: أن يكون من كلمتين مع النون الساكنة بمعنى أن تكون النون الساكنة آخر الكلمة الأولى وحرف الإدغام في أول الكلمة الثانية مثل: "مَنْ يَعمل"، "منْ وَال" ومع التنوين، ولايكون أبداً إلا من كلميتين نحو: "في كتاب مبين"، وأيضاً مع "نون التوكيد الخفيفة الملحقة بالتنوين" مثل: "وليَكونًا من الصاغرين" فإذا توفرت هذه الشروط وجب الإدغام إلا في موضعين في القرآن: وهما:

١. يس والقرآن.

٢. ن والقلم.

فالحكم هنا الإظهار لمراعاة الرواية عند حفص من طريق الشاطبية فالقاعدة تقول: (القراءة سنة متبعة)[1]، وسمي: (إظهار رواية).

وقد استثنى الناظم من قاعدة (الإدغام بغنة)، فقال:

إِلَّا إِذَا كَانَا بِكِلْمَةٍ فَلاَ تُدْغِمْ كـ:دُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلَا

فإذا وقع حرف الإدغام مع النون الساكنة في كلمة واحدة وجب الإظهار وسمي: (إظهارًا مطلقاً).

الإظهار المطلق[٢]: هو أن يقع بعد النون الساكنة ياء أو واو في كلمة واحدة، ولم يقع في القرآن إلا في أربع كلمات: "الدنيا- بنيان – صنوان – قنوان"، وسبب الإظهار لهذه الكلمات (المحافظة على وضوح المعنى، إذ لو أدغمت لصار خفياً)

ب.الإدغام بغير غنة: (تدغم النون الساكنة والتنوين مع اللام والراء بغير غنة فيدغمان فيهما إدغاماً كاملاً إلا في نون "مَنْ راق" لحفص من طريق الشاطبية فيمتنع الإدغام لوجوب السكت[٣].

قال الناظم رحمه الله:

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ فِي اللَّامِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ

كررنه: أي حرف الراء، أي: احكم بتكريره مطلقاً ولكن إذا شدد يجب إخفاء تكريره نحو "الروح".

والتكرار في الراء صفة معيبة تُجتنب ولكن العلماء ينصون على هذه المعلومة لكي تُجتنب هذه الصفة.

- وقسَّم أهل العلم الإدغام من حيث الكمال والنقصان إلى:

١- **إدغام كامل:** وهو ذهاب صفة ومخرج الحرف المدغم في الحرف المدغم فيه وهو عند اللام والراء والنون والميم.

٢- **إدغام ناقص:** وهو ذهاب مخرج الحرف المدغم وبقاء صفته في الحرف المدغم فيه وهو عند الياء والواو[١].

---

(١) تعليق الشيخ علي بن توفيق النحاس:

(يُدغما) ملاحظة: لوقال (قسم أُدغما) لكان أفضل؛ لأنه فعل ماضي مبني على الفتح أما (يُدغما) فهو فعل مضارع لايجوز نصبه؛ لأنه لم يسبق بناصب ولا جازم.

قال الناظم رحمه الله:

وَالثَّالِثُ الْإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ   مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الْإِخْفَاءِ

الإقلاب: لغة: القلب وهو التحويل، أي: تحويل الشيء عن وجهه.

اصطلاحاً: قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً وإخفاؤها مع الغنة عند ملاقاتها لحرف الباء.

وقال الشاعر:

مَاسُمِّيَ الْقَلْبُ إِلَّا مِنْ تَقَلُّبِهِ   فَاحْذَرْ عَلَى الْقَلْبِ مِنْ قَلْبٍ وَتَحْوِيلِ

حروفه: حرف واحد وهو "الباء" فإذا وقعت الباء بعد النون الساكنة سواء في كلمة مثل، "أنبهم" أو في كلمتين، مثل: "من بينهم" أو بعد التنوين -ولا يكون إلا في كلمتين- مثل: "عليمٌ بذات الصدور"، أو بعد نون التوكيد الخفيفة الملحقة بالتنوين، مثل: "لنسفعاً بالناصية".

سببه: قال العلماء: "سبب قلب النون الساكنة ميماً عند ملاقاتها لحرف الباء لأنه:

١. لم يحسن الإظهار لما فيه من الكُلفة والتّنقل في النطق.

٢. وذلك لعدم بُعد المخرج بين النون والباء بُعداً كافياً للإظهار، ولا يحسن الإدغام لاختلاف نوع المخرج واختلاف الصفات، فالنون حرف أغن متوسط والباء حرف أغن شديد، وكذلك لم يحسن الإخفاء كما

(١) تعليق الشيخ النحاس:
ويجوز الإظهار من بعض طرق النشر.
تعليق الشيخ حسين مصطفى:
ويجوز الإدغام لحفص عن عاصم من بعض طرق طيبة والنشر.

(٢) سمي إظهاراً مطلقاً لعدم تقيده بالقاعدة.

(٣) تعليق الشيخ النحاس وله الإدغام من طريق الطيبة.

لم يحسن الإظهار والإدغام؛ لأنه بينهما، فلذلك أبدلت النون والتنوين حرفاً يؤاخيهما في الغنة والجهر ويؤاخي الباء في المخرج والجهر وهو حرف الميم، وبذلك أُمنت الكُلفة الحاصلة من إظهار النون قبل الباء"
﴿تيسير الرحمن في تجويد القرآن ص١٨١﴾

تنبيهات:

١- يجب الاحتراز من كزّ الشفتين مع إطباقهما بشدة؛ لأن ذلك يولد غنة من الخيشوم إذا أعطيت زمناً في النطق فتكون كالميم المشددة.

٢- عدم توسعة المسافة بين الشفتين فتظهر الغنة بعيدة عن مخرج الميم، بل تكون الشفتان في وضع التلامس الخفيف.

أمثلة على الإقلاب:

حرف الإقلاب	مثال حرف النون				مثال التنوين ولا يكون إلا من كلمتين	
	من كلمة	السورة ورقم الآية	من كلمتين	السورة ورقم الآية	المثال	السورة ورقم الآية
ب	أنبئهم	البقرة(٣٣)	من بعد	البقرة(٢٧)	سَمِيعٌ بَصِيرٌ	الحج(٦١)
	لَيُنبذن	الهمزة(٤)	أَن بُورِكَ	النمل(٨)	عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ	لقمان(٢٣)
	أنبئوني	البقرة(٣١)	مِن بَعْدِهِمْ	الأنعام(٦)	لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ	العلق(١٥)

(١) تعليق الشيخ علي محمد توفيق النحاس: لاحظنا في حالة النطق بالإدغام الناقص عند الياء أو الواو أن بعض القراء يجعل الغنة مصاحبة للياء، أو الواو ويجب التنبيه إلى أن الغنة صفة للنون والتنوين فيجب أن تصاحب الغنة النون، أو التنوين ثم تنطق الياء أو الواو بدون غنة.

فـائـدة:

١. ﴿ميماً بغنة مع الإخفاء﴾ والإخفاء يتحقق إما بفرجة قليلة جداً بين الشفتين، وإما بتلامس خفيفي أيضاً بين الشفتين، ولكن بدون كزّ، أي: بدون ضغط فإذا لمست بين الشفتين احرص على عدم الضغط بقوة على مخرج الميم وإلا قد يصعب عليك الانتقال إلى مخرج الباء بعد ذلك.

٢. فإذا لمست بين الشفتين في الإقلاب فاحرص على عدم الضغط بقوة على مخرج الميم وإلا قد يصعب عليك الانتقال إلى مخرج الباء بعد ذلك.

٣. يتحقق الميم المخفاة أو النون المنقلبة إلى ميم مخفاة يكون بالفرجة القليلة جداً، أو بالتلامس بدون ضغط لإمكانية الانتقال من مخرج الميم هذه التي هي في أصلها نون، ولكن قلبت ميم مخفاة لتتمكن بعد إخفائها من التلفظ بالباء التي هي قريبة من مخرج النون.

وهنا سؤال: لماذا اختير قلب النون الساكنة إلى الميم تحديداً؟

والإجابة: لأن الميم تحديداً قريبة بل متحدة مع مخرج الباء ولفظ الحرفين القريبين، أو المتحدين في المخرج لايكون إلا بالإدغام، أو بالإخفاء فحسن اختيار الميم لتلفظ بإخفاء فيتمكن بعدها من النطق بالباء التي هي من نفس المخرج، وهذا مجرد تعليل فقط، ولكن الأصل في القراءة أنها: (سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول).

قال الناظم رحمه الله:

وَالرَّابِعُ الْإِخْفَاءُ عِندَ الْفَاضِلِ   مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا   فِي كِلْمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا
صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا   دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

انتقل الناظم رحمه الله إلى الحكم الرابع من أحكام النون الساكنة والتنـــوين وهو ﴿الإخفاء﴾.

الإخفاء: لغـة: الستر، يقال: أخفيت الشيء، أي: سترته عن الأعين.

اصطلاحاً: هــو النطــق بحــرف ساكــن علــى كيفية بــين الإظهار والإدغــام عارٍ من التشديــد مع بقاء الغنة في الحــرف الأول وهو النون الساكنة، أو التنوين ويسمى "إخفاءً حقيقياً".

قــال الناظــم: (عند الفاضل) أي:الباقي من حروف الإظهار والإدغام والإقلاب وهي خمسة عشر حرفاً كما بين الناظم بقوله (من الحروف واجبٌ للفاضلِ) والفاضل هو القارئ الفاضل الذي أصبح فاضلاً بتعلم هذا العلم، (كلم) جمع كلمة يعني: أودعت في هذا البيت هذه الأحرف.

حـروف الإخفـاء: جمعها الناظم -رحمه الله- في أوائل كلمات هذا البيت وهي ﴿الصاد – الذال – الثاء – الكاف – الجيم – الشين – القاف – السين – الدال – الطاء – الزاي – الفاء – التاء – الضاد – الظاء﴾ فإن النون الساكنة، أو التنوين إذا أتى بعدهما حرف من الحروف الخمسة عشر الآتية يجب إخفاؤهما في هذه الأحرف مع بقاء الغنة التي في النون الساكنة، أو التنوين والسبب في تسميته "إخفاءً" لأن النون الساكنة والتنوين تخفى عند هذه الأحرف وسبب تسميته "حقيقيًا"؛ لأنه متحقق في النون الساكنة والتنوين أكثر من غيرهما مثل: (ينصرون) – (ريحاً صرصراً) ولاتفاق علماء هذا الفن على تسميته بذلك.

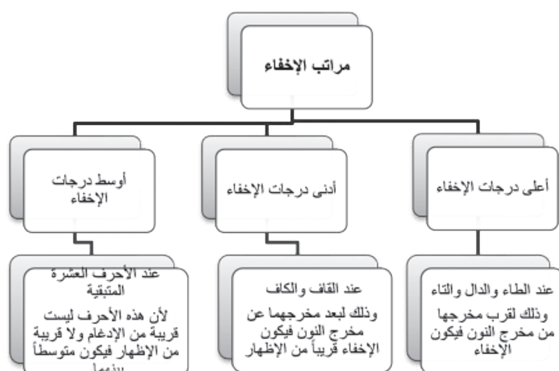
الفرق بين الإدغـام والإخفاء:

الإدغام	الإخفاء
الإدغام يكون فيه التشديد	الإخفاء لا تشديد فيه
الإدغـام يكـون الحـرف المـدغم فيـه فتقول [أدغمت النون في اللام]	الإخفاء يكون الحرف المخفي عنده
الإدغام يكون في كلمتين فقط	الإخفاء يكون من كلمة أو كلمتين
الإدغام يكون بغنة وبغير غنة	الإخفاء دائماً يكون بغنة

تنبيهـات مهمـة:

١. كثير من القراء لايخفي نون الحروف المقطعة في بعض أوائل السور، مثل: (كهيعص – عسق) فيجب الإخفاء.

٢. يحذر من إشباع الحركة التي تكون قبل النون الساكنة سواء كانت ضمة أو فتحة أو كسرة حتى لايتولد من الإشباع حرف مثل: (كنتم-منكم) فتصبح (كونتم-مينكم).



والقاعدة تقـول:

كلما قَرُبت النون الساكنة والتنوين من حروف الإخفاء كلما كان الإخفاء قوياً.

تنبيهـات ينبغي مراعـاتها:

١- ينبغي الحذر من إدغام النون الساكنة والتنوين عند الدال والطاء والتاء؛ لأنهم أقرب الحروف مخرجاً للنون.

٢- ينبغي العناية بتفخيم الغنة إذا كان ما بعد النون أو التنوين مفخماً. مثال ذلك: (منصوراً) فإن إهمال ذلك يؤدي إلى ترقيق الصاد والمعلوم أن ترقيق الصاد يحولها إلى سين فتقرأ: "منسوراً".

٣- ينبغي العناية بترقيق الغنة إذا أتى بعد النون مرقق مثل: "ينتصرون" فإن إهمال ذلك يؤدي إلى تحويل (التاء) إلى (طاء) فتقول "ينّطصرون".

٤- إذا وقع الإخفاء من كلمتين فإن الحكم يثبت في حال الوصل فقط أما الوقف فلا يثبت الحكم، وإذا وقع من كلمة فإن الحكم يثبت وصلاً ووقفاً.

أمثلة على الإخفاء:

عدد الأحرف	حرف الإخفاء	من النون في كلمة	مع النون في كلمتين	مع التنوين
١	الصاد	أنصارا	ولمن صبر	عملا صالحا
٢	الذال	لينذر	من ذهب	وكيلا ذرية
٣	الثاء	والأنثى	فمن ثقلت	أزواجا ثلاثة
٤	الكاف	أنكالا	من كتاب	كراما كاتبين
٥	الجيم	أنجيتنا	وإن جنحوا	ولكل جعلنا
٦	الشين	وينشئ	فمن شهد	علم شيئا
٧	القاف	وينقلب	من قرار	بتابع قبلتهم
٨	السين	الإنسان	أن سيكون	ورجلا سلما

٩	الدال	أندادا	من دابة	عملا دون
١٠	الطاء	ينطق	من طين	صعيدا طيبا
١١	الزاي	أنزلناه	من زوال	نفسا زكية
١٢	الفاء	ينفق	من فضله	خالدا فيها
١٣	التاء	كنتم	ومن تاب	جنات تجري
١٤	الضاد	منضود	من ضعف	وكلا ضربنا
١٥	الظاء	انظر	من ظهير	ظلا ظليلا

فوائد تربوية من قول الناظم رحمه الله:

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

فهذا البيت ذو معان جميلة وفوائد تربوية عالية ونقول: "إن من عادة أهل العلم الحريصين على تربية طلاب العلم لاسيما أهل القرآن

أنهم يحوون بداخل متونهم ومصنفاتهم فوائد تربوية الهدف منها تربية طالب العلم فحرصوا على إعطائه المادة العلمية لإخراج طالب علم يجمع بين التأصيل العلمي والصفات العالية في الأخلاق والسلوك لا أن يكون شخصية مشوه عنده علم، ولكنه سيء الخلق (فإن علامة سعادة طالب العلم بحسن أدبه، وعلامة شقاءه بسوء أدبه) فلذلك ومن أجل هذا الهدف جمع ناظمنا -رحمه الله- فوائد تربوية مهمة لطالب العلم لاسيما أهل القرآن ومبتدئ الطلب في نظمه وهذا سنجده كثيراً في هذه التحفة الغالية "وهذا إنما يدل على فهم عال وإدراكٍ منقطع النظير" وهذا هو دور العلماء؛ لأن العالم "مربٍ" يربي الأجيال ليس مجرد فقط أن يحسن عرض المادة العلمية، ولكن العالم من عنده التأصيل العلمي والجانب الأدبي والتربوي، قال القاضي أبو يعلي رحمه الله (روى أبوالحسين بن المنادي بسنده إلى الحسين بن إسماعيل قال:سمعت أبي يقول: "كنا نجتمع في مجلس الإمام أحمد زهاء خمسة آلاف أو يزيدون، أقل من خمسمائة يكتبون والباقي يتعلمون منه حسن الأدب، وحسن السمت)، (سيرة أعلام النبلاء٨/٣١١)

وكان ناظمنا -رحمه الله- نحسبه والله حسيبه من العلماء العاملين ومن المربين المصلحين فقد حوى في هذا البيت حروف الإخفاء ومعان تربوية غالية، وهذا سنجده في غير ما موضع في تحفة الأطفال سنأتي عليها إن شاء الله فهيا بنا نُجمل ونسلط الضوء على هذه الفوائد والله المستعان:

١) قوله رحمه الله: ﴿صف ذا ثنا﴾حيث يأمر الناظم طالب العلم بذكر صاحب الثناء، ومن يستحقون الثناء وأصحاب المحاسن وفي مسألة المدح والثناء ووصف أصحاب المحاسن أحاديث كثيرة منها ما

جاء بالإباحة ومنها ما جاء بالمنع منها:

عن أبي بكرة -رضي اللّه عنه- أن رجلًا ذكر عند النبي -صلى اللّه عليه وسلم- فأثنى عليه رجل خيراً فقال صلى اللّه عليه وسلم" ويحك قطعت عنق صاحبك" بقوله مراراً إن كان أحدكم مادحاً لامحالة فليقل أحسب كذا وكذا إن كان يرى أنه كذلك وحسيبه اللّه ولا يزكي على اللّه أحد" (متفق عليه).

وعن همام بن الحارث عن المقداد -رضي اللّه عنه- أن رجلاً جعل يمدح عثمان رضي اللّه عنه فعمد المقداد فجثا على ركبتيه فجعل يحثو في وجهه الحصباء فقال له عثمان -رضي اللّه عنه- "ماشأنك؟" فقال:"إن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال:(إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب) رواه مسلم ﴿فهذه الأحاديث في النهي﴾.

• وجاء فى الإباحة أحاديث كثيرة صحيحة قال العلماء:

وطريق الجمع بين الأحاديث أن يقال إن كان الممدوح عنده كمال إيمان ويقين ورياضة نفس ومعرفة تامة بحيث لايفتتن، ولا يغتر بذلك ولاتلعب به نفسه فليس بحرام ولا مكروه، وإن خيف عليه شيء من هذه الأمور كره مدحه والثناء عليه في وجهه كراهة شديدة، وعلى هذا التفصيل تنزل الأحاديث المختلفة في ذلك وقد جاءت أحاديث في الإباحة في المدح والثناء منها قوله صلى اللّه عليه وسلم لأبي بكر -رضي اللّه عنه- "أرجو أن تكون منهم، أي: من الذين يدعون من جميع أبواب الجنة لدخولها"، وفي الحديث الآخر "لست منهم" أي: لست من الذين يسبلون أزرهم خيلاء، وقال صلى اللّه عليه وسلم لعمر -رضي اللّه عنه- مارآك الشيطان سالكاً فجاً إلا سلك فجاً آخر"

هناك أحوال في المدح والثناء :

١. أن يكون في مدحه خير وتشجيع له على الأوصاف الحميدة والأخلاق الفاضلة فهذا لابأس به لأنه تشجيع لصاحبه.

ولعل هذا النوع وهذه الحالة هي التي يقصدها الناظم "سليمان الجمزوري" بقوله: "**صف ذا ثنا**" والله أعلم.

٢. أن تمدحه لتبين فضله بين الناس وينتشر ويحترمه الناس كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر وعمر في قوله: "من أصبح منكم اليوم صائماً" قال أبوبكر "أنا" وهكذا فهذا النوع لا بأس به.

٣. أن يمدح غيره ويغلو في إطرائه ويصفه بما لايستحق فهذا محرم وكذب وخداع وهذا لابد لطالب العلم أن يحترز منه.

٤. أن يمدحه بما هو فيه لكن يخشى أن الإنسان الممدوح يغتر بنفسه ويزهو بنفسه ويترفع على غيره فهذا أيضاً محرم لايجوز.

راجع شرح رياض الصالحين للعلَّامة محمد صالح العيثيمين رحمه الله وكتاب حقوق الأخوة للعلَّامة آل الشيخ.

إذاً "صف ذا ثنا" ثنا بمعنى المدح والمعنى، أي: اذكر صاحب ثناء ومدح شاكراً لنعم ربه مع مراعاة أحوال المدح والثناء.

٢) في قول الناظم (**كم جاد شخص**) والمعنى "كم" بمعنى كثيراً ماجاد شخص وتصدّق على غيره وأحسن إليه فارتفع قدْره، وعلا شأنه بين الناس وعند الله عز وجل وهذه الفائدة ينبغي أن تكون في أهل القرآن؛ لأن أهل القرآن جوَّادون وأصحاب كرم قال الجرجاني:(الجود: صفة، هي مبدأ إفادة ما ينبغي لابعوض) (التعريفات ص:٩٧) وقيل: (صفة تحمل صاحبها على بذل ماينبغي

من الخير لغير عوض) (المعجم الوسيط ص:٦٧).

لذلك فإن صاحب القرآن ينبغي أن يكون أجود الناس وأحسن الناس مترفعاً عما في أيديهم فبذلك يعلو ويسمو فإن الإنسان أسير الإحسان، وهذا معنى (قد سما)، فإن سمو العبد بجوده وكرمه وحلمه على الناس يغدو عليهم رؤوف بهم قال الشاطبي رحمه الله:

هُوَ المُجْتَبَى يَغْدُو عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ   قَرِيباً غَرِيباً مُسْتَمَالاً مُؤَمَّلاَ

٣) في قول الناظم (**قد سما**) أي: ارتفع وعلا بفعله لهذه الأعمال الصالحة وبجوده وكرمه على الناس فأهل القرآن قومٌ قد سمت أفعالهم، قومٌ قد سمت همتهم، قومٌ قد سمت نياتهم واعلم ياصاحب القرآن أنك لا تسمو وتعلو في الدنيا والآخرة إلا إذا كنت صاحب همة عالية.

قال ابن قتيبة عن بعض كتب الحكمة:

"ذو الهمة إن حُطَّ، فنفسه تأبى إلا عُلُوًّا، كالشعلة من النار يصوبها صاحبها، وتأبى إلا ارتفاعاً"

(عيون الأخبار ٣/١٣٢).

وقال المتنبي:

وإذا النّفُوسُ كُنَّ كِباراً   تَعِبَتْ في مُرادِها الأَجْسامُ

عليك ياصاحب القرآن أن تسمو بنفسك وتعلو بها وتتعب جسدك في الخدمة.

(راجع كتاب علو الهمة د/محمد بن إسماعيل المقدم)

٤) في قول الناظم (**دُم طيِّبا**) هذا دعاء للمخاطب بدوامه واستمراره طيباً على الدوام الذي لايوقفه أي عارض فينبغي لأهل القرآن أن

يكون عندهم طيب في النفس[1] فقد مدح الشاطبي الإمام نافع فقال في منظومته: (حرزُ الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع):

فَأَمَّا الْكَرِيمُ السِّرِّ فِي الطيِّبِ نَافِعٌ=فَذَاكَ الَّذِي اخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَنْزِلاَ

فكان نافعٌ رحمه الله طيباً في السر ظهر ذلك عليه في العلانية فكان إذا قرأ خرج من فمِّه رائحة الطيّب لماذا؟ لأنه لما كان طيب النفس في السر أظهر الله له كرامة في العلانية "فلقد رأى النبي -صلى الله عليه وسلم- في نومه وهو يقرأ في فمه القرآن" فعليك ياصاحب القرآن أن تكون طيب النفس في سرك وعلانيتك.

قال الشاطبي رحمه الله:

وَعِشْ سَالماً صَدْراً وَعَنْ غيبَةٍ فَغِبْ تُحَضَّرْ حِظَارَ الْقُدْسِ أَنْقَى مُغَسَّلاَ

٥) في قول الناظم (**زِدْ في تُقَى**) هذا أمر بالحرص على الاستزادة من التقوى والعبادة كما قال تعالى: ﴿وتزودوا فإن خير الزاد التقوى﴾

قاعدة. (إن لم يكن أهل القرآن أهل تقوى الله عز وجل فمن يكون؟ وتقوى الله صفة ملازمة لأهل القرآن لا تنفك عنهم)

قال الشاطبي رحمه الله في "حرز الأماني":

فَمـا ظَنُّكُمْ بالنَّجْلِ عِنْدَ جَزَائِــه أُولئِــكَ أَهْلُ اللّهِ والصَّفْوَةُ المَلاَ

أُولُو الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ وَالصَّبْرِ وَالتُّقَى حُـلاَهُمُ بِهَا جَاءَ الْقُرَانُ مُفَصَّلاَ

عَلَيْكَ بِهَا مَا عِشْتَ فِيهَا مُنَــافِساً وَبِعْ نَفْسَكَ الدُّنْيَا بِأَنْفَاسِهَا الْعُلاَ.

٦) في قول الناظم: (**ضع ظالماً**)[1] أي: اترك الظالم ولا تُعظِّمه بل حقِّره، فمثل هذا لايستحق الإكبار بل هو جدير بكل احتقار وهذه

صفة أهل القرآن أنهم يعظمون ما عظمه الله في كتابه ويحقرون ما حقره الله في كتابه والله سبحانه قد حقر أهل الظلم وحرم الظلم فقال تعالى: "ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار"، وقال تعالى: "إن الله لايهدي القوم الظالمين" فلقد كانت كنية أبوجهل هي أبوالحكم فكناه النبي -صلى الله عليه وسلم- بأبي جهل وذلك كما قال ابن القيم رحمه الله "لأنها مطابقة لوصفه ومعناه وهو أحق الخلق بهذه الكنية"، ويجوز تحقير الظالم الذي يُعلن عن فسقه ويجاهر به وذلك بين الناس ولا شيء في ذلك إلا إذا ترتب على ذلك مفسدة أكبر فالنبي -صلى الله عليه وسلم- لم يُكَنّ كثيراً من المشركين المعادين لما جاء به رغم أنه قاتلهم وكذلك لم يكني هو ولا صحابته عبدالله بن أبي بن سلول، وهو رأس المنافقين وهذا لعلةٍ (مع جواز ذلك في الأصل) والله أعلم.

سؤال: في قول الناظم سليمان الجمزوري رحمه الله:

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا   دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

هل هذا البيت من قوله أم هو ناقلاً له ومقتبساً؟ وهل أحد من القراء قبله نص عليه؟

والإجابة: إن كلام العلامة الجمزوري في شرحه لتحفته المسمى "فتح الأقفال" صريح في أن البيت من قوله حيث قال (وقد جمعتها في أوائل كلم هذا البيت" وأضف إلى ذلك أن المصنفين في التجويد قبله

---

(١) تعليق الدكتور على محمد توفيق النحاس: ومنه قوله تعالى: ﴿إن الذين توفاهم الملائكة طيبين يقولون سلامٌ عليكم﴾.

لايذكرون هذا البيت، بل يذكرون أبياتا أخرى، مثل ما فعل الشيخ على القارئ في منحه حيث قال: "وقد جمعها بعض الفضلاء في أوائل هذه الكلمات:

ضَحكَتْ زيْنَبُ فأَبْدَتْ ثَنَايَا   تَـــرَكَتْني سَكْرَانَ دُوْنَ شَرَابِ
طَوَّقَتْنِيَ ظُلْمَاً قَــلاَئِدَ ذُلٍّ   جَرَّعَتنِي جُفُوْنُهَا كَأْسَ صَابِ

ومثل ما فعل عصام الدين الأنصاري في شرحه للجزرية حيث قال: وقد جمعتها في بيت من الرجز حوى مواعظ ووصايا:

تُبْ ثُمَّ جع دن ذِلَّ زَمَّ شَرْعَنَا   صن ضر طرف ظل في قبر كنا

(تنبيه مهم):

(عند ورود حرف الإخفاء بعد النون الساكنة، أو التنوين تلفظ النون مسموعة من الألف ولا تشدد ولا يشدد حرف الإخفاء الذي يليها، وغنة الإخفاء تتبع ما بعدها تفخيماً وترقيقاً فغنة الإخفاء تأتي مفخمة عندما تأتي أحد هذه بعدها وتسمى حروف الاستعلاء أو التفخيم (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ).

---

(١) تعليق مهم جداً: (ضع ظالماً):

١. هناك فارق بين تحقير الظلم (المعصية) واحتقار الظالم! لاسيما أن ما رأينا من احتقار الظالم أدى في وقوع الإنسان فيما هو أعظم وهو الكبر والتكبر ورؤية النفس.

وأين نحن من هذه الأدلة: ﴿فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا﴾.

وفي الحديث ﴿نفس تفلتت مني إلى جهنم﴾

فينبغي بدلاً من أن نتكلم في جواز الاحتقار لمن وقع في ظلم أن نوجه هذه المشاعر الطيبة إلى:

١- بغض المعصية.   ٢- الشفقة على العاصي.   ٣- أن تدعو له بالهداية ورجاء عودته.

قواعد عامة لباب النون الساكنة والتنوين

١) نون ساكنة أو تنوين بعدها حروف (ء،هـ،ع،ح،غ،خ) =إظهاراً حلقياً.

٢) نون ساكنة أو تنوين بعدها أحد أحرف كلمة (ينمو) يكون الحكم (إدغاماً بغنة).

٣) نون ساكنة أو تنوين بعدها أحد حروف (ل-ر) يكون الحكم (إدغاماً بغير غنة).

٤) كلمة (يس والقرآن – ن والقلم) لا إدغام فيها لمرعاة الرواية ويكون الحكم (**إظهار رواية**).

٥) قاعدة عامة القراءة سنة متبعة.

٦) إذا وقع بعد النون الساكنة ياءً، أو واواً في كلمة واحدة مثل: (بنيان-صنوان-قنوان-دنيا) يكون الحكم (إظهار مطلق).

٧) نون ساكنة أو تنوين بعدها حرف الباء يكون الحكم (إقلاباً).

٨) نون ساكنة أو تنوين بعدها الحروف المتبقية يكون الحكم (إخفاءً حقيقياً).

٩) قاعدة (كلما قربت النون الساكنة والتنوين من حروف الإخفاء، كلما كان الإخفاء قوياً).

١٠) تفخم الغنة إذا كان ما بعد النون أو التنوين مفخماً.

١١) سعادة طالب العلم بحسن أدبه وعلامة شقاءه بسوء أدبه، (قاعدة).

١٢) الجمع بين التأصيل العلمي والجانب التربوي من صفات العلماء العاملين.

١٣) دور العلماء تربية الأجيال بالعلم، لا تحصيل العلم فقط "ولكن كونوا ربانين بما كنتم تعلمون الكتاب".

١٤) صاحب القرآن من أجود الناس، ومن أسلم وأطيب الناس ومن أزهد وأتقى الناس.

١٥) أهل القرآن يعظمون ما عظمه الله في كتابه، ويحقرون ويضعون ماحقره ووضعه الله في كتابه: "ضع ظالماً".

أسئلة على باب أحكام النون الساكنة والتنوين

س١: ما هو تعريف النون الساكنة والتنوين؟ وما الفرق بينهما؟

س٢: ما هي أحكام النون الساكنة والتنوين؟

س٣: ما هي حروف الإظهار الحلقي؟ ولما سُمي حلقياً؟

س٤: ما هو تعريف ابن الجزري -رحمه الله- للإدغام؟ وما هي أقسامه وحروف كل قسم؟

س٥: ما هو إظهار الرواية؟ وما هو الإظهار المطلق؟

س٦: ما هو تعريف الإقلاب لغة واصطلاحاً؟ مع ذكر حروفه.

س٧: لماذا اختير قلب النون الساكنة إلى الميم تحديداً؟

س٨: عرِّف الإخفاء لغةً واصطلاحاً مع ذكر البيت المتضمن لحروف الإخفاء.

س٩: ما هو الفرق بين الإدغام والإخفاء؟

س١٠: ما هي مراتب الإظهار الحلقي ومراتب الإخفاء؟

س١١: استخرج من قول الناظم -رحمه الله- فوائد تربوية:

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا   دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

بـاب أحكـام النـون والميـم المشددتين

قال الناظم رحمه اللّٰه:

وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا   وَسَمِّ كُلاًّ حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

فإذا وقعت النون المشددة والميم المشددة وجب إظهار الغنة، ويسمى كل منهما حرف غنة أو حرف أغنّ مشدداً.

والغنة: "صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم لا عمل للسان فيه، **وقيل:** شبيه بصوت الغزال إذا ضاع وليدها"

(نهاية القول المفيد، ص: ٩٥)

أنـواع الحـرف المشـدد:

١- منه مايكون أصله حرفين أولهما ساكن، والثاني متحرك فيدغم الساكن في المتحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً كالثاني مشدَّدًا مثل: "مِن نِّعمةٍ" "مالهم مِن نَّاصرين" (آل عمران: ٢٢)

٢- ومنه ما لايكون أصله حرفين وإنما هو يشدد في اللفظ كما يشدد في الوزن إذ إن التشديد لا يستلزم الإدغام فبعض الكلمات فيها تشديد وليس سببه الإدغام، بل ثابت في أصل وضعه مثال: "أنّ"، "كأنّ"، ويطلق على النون والميم المشددتين حرف غنة مشدد.

(تيسير الرحمن في تجويد القرآن، ص: ٣٩١)

مراتب الغنـة خمسة على المشهور:

١. أكملها في المشدد والمدغم كامل التشديد (إنّ)

٢. ثم المدغم الناقص الشديد (من يعمل)

٣. ثم المخفي ويدخل فيه الإقلاب (إن تكونوا)

٤. ثم الساكن المُظْهَر (إنْ أنتم).

٥. ثم المتحرك (أنِ اعملوا) .

(تعطير رب البرية بشرح الجمزورية)

أمثلـة على مراتب الغنـة حسب قوتها وكمالها :

المرتبة	الحالة	الحرف	أمثلة
الأولى	الحرف المشدد	النون المشددة	"إنّ الإنسان" [العصر: ٢]
		الميم المشددة	"عمّ" [النبأ: ١]
	المدغم كامل التشديد	النون المدغمة	"مَنْ نَّشاء" [الشورى: ٥٢]
		الميم المدغمة	من مَّاء [الطارق: ٥]
الثانية	المدغم ناقص التشديد	النون المدغمة	"مِنْ وال" [الرعد: ١١]
		النون المدغمة	"مَنْ يَّشاء" [الإنسان: ٣١]
الثالثة	المخفي	النون المخفاة	"إَن كلُّ" [الطارق: ٤]

"ربهم بِهم" [العاديات: ١١]	الميم المخفاة	المخفي	الثالثة
"أنبهم" [البقرة: ٣٣]	النون المقلبة	المقلب	
"أنْعمْت" [الفاتحة: ٧]	النون المظهرة	الساكن المظهر	الرابعة
"أم كنْتم" [البقرة:١٣٣]	الميم المظهرة		
"نَرى" [البقرة: ٥٥]	النون المفتوحة	المتحرك	الخامسة
مَالِك" [الفاتحة: ٣]	الميم المفتوحة		

ملاحظة:

١- تظهر الغنة كاملة (بمقدار حركتين) في الحالة الأولى والثانية والثالثة ويكون أصل الغنة في الحالة الرابعة والخامسة.

٢- يتم أداء الغنة دائماً في وضع سكون الشفتين.

٣- عند أداء الغنة يجب الدخول عليها مباشرة دون مط للحركة السابقة لها مثل: (إنّ الذين).

٤- الغنة تتبع ما بعدها تفخيماً وترقيقاً.

قواعد عامة لباب أحكام النون والميم المشددتين

١. إذا وقعت النون المشددة والميم المشددة وجب إظهار الغنة.

٢. يطلق على النون والميم المشددتين حرف غنة مشدَّد.

أسئلـة على بـاب أحكـام النـون والميـم المشددتين

س١: ما هو تعريف الغنة؟

س٢: ما هي أنواع الحرف المشدَّد؟

س٣: ما هي مراتب الغنة الخمس ؟

بــاب الميــم الساكنـــة

قال الناظم رحمه الله:

وَالْمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا لاَ أَلِف لَيِّنَة لِذي الْحِجَا.

تعريـف الميـم الساكنـة: هـي الميـم الساكنة التـي لاحركة لها وسكونها ثابت وصلاً ووقفاً وتكون اصلية أو زائدة في وسط الكلمة أو متطرفة.

فخرج بهذا التعريف أشياء وهي:

١. الميم المتحركة (مَقاليد).

٢. الميم المشدَّدة (فتمّ ميقات).

٣. الميم المتحركة بحركة عارضة لالتقاء الساكنين(أم ارتابوا).

٤. الميم الساكنة سكوناً عارضاً للوقف (عليمٌ حكيم) – (سميعٌ عليم).

فـائدة مهمـة: (الميم الساكنة تحرك لالتقاء الساكنين كما يلي:

أ. بالضم في ميم الجمع مثل: "همُ المؤمنون" (الأنفال٤٧)

ب. بالكسر في الأفعال مثل: "إن يعلم الله" (الأنفال٧٠).

ج. بالكسر في الحروف مثل: "أم ارتابوا" (النور٥٠).

د. بالفتح في موضع واحد في سوَرة "آل عمران" (الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم).

قال الناظم (**والميم إن تسكن**)، يعني إذا وقعت الميم ساكنة تقع وتأتي (قبل الهجا) أي: قبل أحرف الهجاء كلها ما عدا الألف اللينة (لا ألف لينة)؛ لأن الألف اللينة ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً ولذلك استثناها الناظم وقوله: (**لذي الحجا**) أي: صاحب العقل.

إذاً: الميم الساكنة تأتي قبل كل أحرف الهجاء ما عدا الألف المدية

(لا ألف لينة) يعني يمكن أن تأتي الميم ساكنة قبل كل حرف من أحرف الهجاء إلا أن تأتي ساكنة قبل الألف المدية لماذا؟؛ لأنه لايأتي قبل الألف المدية إلا حرف مفتوح نحو"ما–ثا"

فائدة تربوية من قول الناظم: (لذي الحجا):

أي أصحاب العقول ولقد جاءت الشريعة الإسلامية بالحفاظ على العقل، بل هي من مقاصد الشريعة الخمسة (**حفظ العقل**)، التكاليف الشرعية لا تكون إلا في حق العقول، قال تعالى"ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا"

١. العقل سبب استخلاف الله تعالى للإنسان في الأرض.

٢. العقل وسيلة للتميز بين الحق والباطل والصواب والخطأ والنافع والضار.

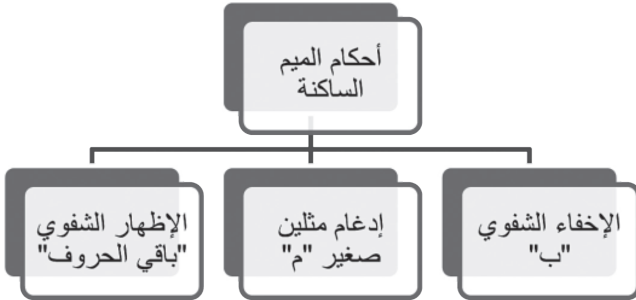
٣. العقل هو مناط التكليف فكثير من العبادات التي شرعها الله تعالى وأوجبها على الناس من شروطها أن يكون المسلم عاقلاً بالغاً.

٤. العقل هو وسيلة للإبداع ومصدر الحكمة التي تميز بها الكثيرون عبر التاريخ.

٥. كثيراً ما يحاول أعداء الإسلام التسلل من باب "العقل" للطعن بدين الله، وذلك من خلال اتهام الإسلام بأنه دين يعتمد على الغيبيات ويهمش العقل، والحقيقة أن العلمانية هي أكثر من يشن حملات التشويه على دين الله.

قال الناظم رحمه الله:

أَحْكَامُهَا ثَلاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ.



١- الإخفاء الشفوي: (لايكون إلا في كلمتين)

تعريف الإخفاء الشفوي: لغة: الستر.

اصطلاحاً: النطق بالميم الساكنة على صفة بين الإظهار والإدغام مع مراعاة الغنة وعدم التشديد إذا أتى بعدها حرف (الباء).

وسبب هذا الإخفاء وذلك لاتحاد المخرج فالميم والباء بينهما تجانس أي اتحاد في المخرج وسبب تسميته "شفوياً" وذلك لأن الميم والباء مخرجهما من الشفتين".

حرف الإخفاء	المثال	السورة ورقم الآية	المثال	السورة ورقم الآية
ب	إنّ ربهم بهم	العاديات: ١١	ربهم بذنبهم	الشمس: ١٤
	يوم هم بارزون	غافر: ١٦	يعتصم بالله	آل عمران: ١٠١

قال الناظم رحمه الله :

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى   وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

تعريف إدغام المثلين الصغير: لغة: الدمج والإدخال .

اصطلاحا : إدخال الميم الساكنة في ميم مثلها متحركة بحيث يكونان حرفاً واحداً مشدَّداً " **وسببه :** (التماثل مع الميم) .

وسُمي متماثلين : لأنه مكون من حرفين متحدين مخرجاً وصفة .

وسُمي صغيراً : لقلة ما يحدث فيه من أعمال فالأول ساكن والثاني متحرك فتدمج الميم الساكنة في المتحركة مباشرة مع الغنة.

حرف الإدغام	المثال	السورة ورقم الآية	المثال	السورة ورقم الآية
م	عليهم موصدة	الهمزة: ٨	وءامنهم من خوف	قريش: ٤
	لهم ما يشاءون	الزمر: ٣٤	أم من أسس	التوبة: ١٠٩

تنبيه : في كلمة "الم" (البقرة: ١)، و" المر" (الرعد: ١) أدغمت الميم الموجودة في اللام مع الميم التي تليها فصارت هكذا: "ألف لام مِّيم" .

قال الناظم رحمه اللّٰه:

وَالثَّالِثُ الْإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّهْ   مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ

تعريف الإظهار الشفوي:

لغة: الوضوح والكشف.

اصطلاحاً: اظهار الميم الساكنة من مخرجها بغير غنة إذا أتى بعدها حرف من حروف الإظهار الستة والعشرين.

حروفه: باقي الحروف الهجائية وهي (ستة وعشرون حرفاً)

وسببه: بعد مخرج الميم عن مخرج حروف الإظهار.

يأتي الإظهار الشفوي من كلمة ومن كلمتين في ثمانية أحرف: (الجيم، الذال، الظاء، الفاء، الخاء، الصاد، الغين، القاف)، وأما باقي الحروف فتأتي من كلمة ومن كلمتين وهي ثمانية عشر حرفاً: (الهمزة، الثاء، الدال، الزاي، الشين، الطاء، الكاف، النون، الواو، التاء، الحاء، الراء، السين، الضاد، العين، اللام، الهاء، الياء).

وسُمي إظهاراً لإظهار الميم الساكنة عند ملاقتها بحرف من حروف الإظهار، وسُمي شفوياً لخروج الميم الساكنة من الشفتين.

أمثلــة علــى الإظهــار الشفــوي:

م	حرف الإظهار الشفوي	المثال من كلمة	السورة ورقم الآية	المثال من كلمتين	السورة ورقم الآية
١	ء	الظمئان	النور: ٣٩	هم أصحاب	البلد: ١٩
٢	ت	وأسلَمْتُ	النمل: ٤٤	ألم تر	الفيل: ١
٣	ث	الأمثال	إبراهيم: ٢٥	يحييكم ثم	البقرة: ٢٨
٤	ج	لايوجد مثال من كلمة		لهم جنات	البقرة: ٢٥
٥	ح	يمحوا	الرعد: ٣٩	وفي أموالهم حق	الذاريات: ١٩
٦	خ	لايوجد مثال من كلمة		هم خير	البينة: ٧
٧	د	الحمد لله	الفاتحة: ٢	لكم دينكم	الكافرون: ٦
٨	ذ	لايوجد مثال من كلمة		ربكم ذو رحمة	الأنعام: ١٤٧
٩	ر	أمرنا	القمر: ٥٠	إلفهم رحلة	قريش: ٢
١٠	ز	إلا رمزا	آل عمران: ٤١	أيكم زادته	التوبة: ١٢٤
١١	س	والشمس	الشمس: ١	نومكم سباتا	النبأ: ٩
١٢	ش	فامشوا	الملك: ١٥	هم شر	البينة: ٦
١٣	ص	لايوجد مثال من كلمة		عليهم صلوات	البقرة: ١٥٧
١٤	ض	وامضوا	الحجر: ٦٥	عليهم ضربا	الصافات: ٩٣

١٥	ط	وأمطرنا	النمل:٥٨	عليهم طيرا	الفيل:٢
١٦	ظ	لايوجد مثال من كلمة		وهم ظالمون	النحل:١١٣
١٧	ع	أمعاءهم	محمد: ١٥	طائركم عند الله	النمل: ٤٧
١٨	غ	لايوجد مثال من كلمة		عليهم غير	الفاتحة:٧
١٩	ف	لايوجد مثال من كلمة		ولهم فيها	البقرة:٢٥
٢٠	ق	لايوجد مثال من كلمة		هم قوم	النمل: ٦٠
٢١	ك	ويمكرون	الأنفال:٣٠	فجعلهم كعصف	الفيل٥
٢٢	ل	وأملي	القلم: ٤٥	وهم لا يشعرون	النمل:٥٠٨
٢٣	ن	يُمنى	القيامة:٣٧	وهم نائمون	القلم:١٩
٢٤	هـ	يمهدون	الروم:٤٤	إنهم هم	البقرة: ١٣
٢٥	و	الأموات	فاطر: ٢٢	دمرناهم وقومهم	النمل: ٥١
٢٦	ي	عمْيٌ	البقرة: ١٨	ألم يجدك	القصص: ٦

قال الناظم رحمه اللّٰه:

وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي   لِقُرْبِهَا وَالاتِّحَادِ فَاعْرِفِ

نبّه الناظم وحذر من إخفاء حرفي (الواو-والفاء) في الميم الساكنة وذلك لقربها من الفاء في المخرج واتحادها مع الواو وقد وقع ذلك في سورة البقرة الآية: ٥١ قال تعالى: ﴿اللّٰه يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون﴾.

إذاً ينبغي الحذر عند إظهار الميم من إخفاءها:

١-عند الواو وذلك لاتحاد المخرج مثال: "إنكم وما" (الأنبياء: ٩)

٢-عند الفاء وذلك لقرب المخرج مثال: "إنهم فتية" (الكهف: ١٣)

ملاحظات مهمة:

١. إن الميم الساكنة في حالتي الإخفاء والإدغام تكون عارية من علامة السكون، وفي حالة الإظهار يوضع عليها علامة السكون وهي رأس حاء صغيرة.

٢. راعى عدم السكت على الميم بكتم الصوت تماماً، وعلاج ذلك يكون بإعطاء الميم حقها من أصل الغنة.

- يؤخذ مما تقدم أن أحكام الميم الساكنة ثلاثة أنواع:

١. (إخفاء شفوي) وله حرف واحد وهو "الباء".

٢. إدغام مِثلين صغير) وله حرف واحد وهو "الميم".

٣. (إظهار شفوي) وله ستة وعشرون حرفاً.

وقد جمعت هذه الأحكام الثلاثة مرتبة في قوله تعالى: "وَمَا هُم بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُم مِّن شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ" (جزء من آية ٢٢ من سورة العنكبوت).

كما يجب العناية الشديدة بإظهار الميم الساكنة عند وقوع (الواو أو الفاء) بعدها، وذلك لئلا يُتوهم أنها تُخفى عندهما كما تُخفى عند (الباء)، وذلك لاتحادها مخرجاً مع الواو، وقُربها مخرجاً مع الفاء، فيسبق اللسان إلى إخفائها، وذلك مثل:

(عليهم ولا)، (وتركهم في)

(هداية الناشئين: ص٤٠، ط دار الفضيلة).

فائدة تربوية في قول الناظم (يافتى)

يصف الناظم رحمه اللّه طالب العلم بالفتوة ويوحي لك بالقوة وهذه الصفة لابد أن تكون ملازمة لطالب العلم قال تعالى: "يايحيى خذ الكتاب بقوة"، والفتوة أصبحت في زماننا تعني معاني لا يناسبها ولا يليق بها ووصفوها بأوصاف تترفع عنها وتأنف أن تتواصل بها إلى الناس، وإنما الفتوة التي يقصدها الناظم سليمان الجمزوري -رحمه اللّه- في وصفه لطالب العلم أن يكون قوياً في علمه، قوياً في عمله، قويًا في تمسكه بالحق، لذلك فإن أهل العلم ذكروا هذه الصفة في ثنايا كتبهم وفي دواوين الشعر فهي كلمة تدور حول معاني (**الشهامة، الرجولة، الخدمة، البذل**)، وكان الشعراء يمدحون طلاب العلم والعلماء بهذه الصفة:

- قال أبو تمام في رثاء محمد بن حميد الطوسي:

فَتًى مَاتَ بَيْنَ الضَّرْبِ وَالطَّعْنِ مَيْتَةً   تَقُومُ مَقَامَ النَّصْرِ إِذَا فَاتَهُ النَّصْرُ

- وقال الشوكاني رحمه اللّه:

" ومن حاز الفضائل غير وانٍ في ذلك هو الفتى كل الفتاء"

(البدر الطالع: ١/٩٤٣)

وكلمة (الفتيان أو الفتى عند العلماء وأهل اللغة تعني الشهم، الكريم، السخي، البشوش، المتغاضي، الألوف الذي يقوم بالخدمة بلا منّة ولا تباطؤ، ومن كانت هذه حاله كان جديراً بالمحبة والاحترام وكان ممن يُحرص على صحبته والقرب منه.

• إذا اجتمع في طالب العلم لاسيما أهل القرآن هذه الصفة بلغ من العلياء كل مكان، وإذا قلّت هذه الصفة عند طالب العلم هبطت منزلته بقدر ما فقد منها ولو كان ذا علم واستقامة.

قال سفيان الثوري رحمه الله:

"من لم يتفتّ لم يحسن يتقرّى"

قال الخطابي -رحمه الله- معلقاً على كلمة سفيان الثوري -رحمه الله-:

"إن من عادة الفتيان ومن أخذ بأخذهم بشاشة الوجه، وسجاحة الخُلق، ولين العريكة"

وقال سفيان الثوري رحمه الله "لأنْ أصحب فتى أحبُّ إليّ من أصحب قارئاً" (العُزلة ١/٩٨).

• وقال ابن القيم -رحمه الله- في مدارج السالكين (٢/٣٤٠):

حيث أفرد منزله من منازل كتابه، سمَّاها منزلة: "الفتوة"، قال رحمه الله: "ومن منازل (إياك نعبد وإياك نستعين) منزلة الفُتُوّة هذه المنزلة حقيقتها هي منزلة الإحسان إلى الناس، وكف الأذى عنهم، واحتمال أذاهم فهي استعمال حسن الخُلق معهم فهي في الحقيقة نتيجة حسن الخلق ثم قال "والفُتُوّة إنما هي استعمال الأخلاق الكريمة مع الخلق"، وهذه منزلة شريفة لم تعبر عنها الشريعة باسم الفتوة

بل عبرت عنها باسم مكارم الأخلاق كما في حديث: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"

• قد أورد الإمام ابن القيم رحمه الله بعض الآثار في منزلة الفُتُوّة:

١. يذكر أن جعفر بن محمد سُئل عن الفُتُوّة فقال للسائل: ماتقول أنت؟، فقال: إن أُعطيت شكرت، وإن مُنعت صبرت، فقال: الكلاب عندنا كذلك، فقال السائل: يا ابن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فما الفُتُوّة عندكم؟، فقال: إن أُعطينا آثرنا، وإن مُنعنا شكرنا".

٢. قال الفضيل بن عياض: "الفتوة أن تصفح عن عثرات الإخوان".

٣. قال الإمام أحمد -رحمه الله- في رواية ابنه عبدالله عنه وقد سُئل عن الفُتُوّة فقال: "ترك ما تهوى لما تخشى" فأنت تهوى شيئاً ما فيه معصية فتترك هذا خشية الله، هذا هو معنى الفتوة والرجولة وهي صفة لا يتصف بها إلا قليل من الخَلق، فعلى طلاب العلم ولا سيما أهل القرآن أن يأخذوا بوصية ناظمنا سليمان الجمزوري -رحمه الله- حينما نادى أهل القرآن بقوله: (يافتى).

٤. قال ابن القيم رحمه الله عن شيخه "شيخ الإسلام ابن تيمية" (وما رأيت أحداً قط أجمع لهذه الخصال (خصال الفتوة والرجولة) من شيخ الإسلام ابن تيمية -قدس الله روحه- وكان بعض أصحابه الأكابر يقول: "وددت أني لأصحابي مثله لأعدائه وخصومه وما رأيته يدعو على أحد منهم قط، وكان يدعو لهم وجئت يوماً مبشراً له بموت أكبر أعدائه وأشدهم عداوة وأذى له فَنَهرني وتنكر لي

(١) تعليق الدكتور علي محمد توفيق النحاس:

وممن اتصف بصفة الفتوة أهل الكهف قال تعالى: «إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى».

واسترجع ثم قام من فوره إلى بيت أهله فعزاهم").

فائدة تربوية : في قول الناظم رحمه الله (فاعرف)

فهو يشير رحمه الله إلى أنه ينبغي على طالب العلم أن يكون لديه معرفةً بالمسائل وتصوراً كاملاً لها يفهم القاعدة وما يستثنى منها، ولا يترقى طالب العلم في سلّم الطلب حتى يعرف المسائل معرفة كاملة ويتصورها في ذهنه، وبهذا تكون عنده الأهلية للحكم على الأشياء، لذلك نص العلماء على قاعدة عظيمة وهي: "الحكم على الشيء فرع عن تصوره" وقال إبراهيم بن أبي القاسم الحكمي رحمه الله:

تَصَوُّرُ الْمَعْلُومِ فِيمَا هُوَ بِهِ = عِلْمٌ وَإِلَّا فَهُوَ جَهْلٌ فَانْتَبِهْ

(الدرة الموسومة في شرح المنظومة: ١/٦٢٣)

وقال الشاطبي رحمه الله :

"كل من حقق مناط المسائل فلا يكاد يقف في متشابه؛ لأن الشريعة لاتعارض فيه البتة" (الموافقات: ٥٩/٤)

• ذلك فينبغي على متعلم التجويد خاصة وعلوم الشريعة عامة أن يتصور المسائل كمعرفة مخارج الحروف وصفاتها يفرق بين حروف الاستعلاء وحروف الاستفال بين المهموس وبين الجهر، وبذلك يعطي للحروف حقها ومستحقها يكون بذلك عنده الملكة العلمية لكي يحكم على المسائل والله الموفق.

قــواعد عامة لبــاب أحكام الميــم الســاكنة

١-ميم ساكنة بعدها حرف الميم إذاً يكون الحكم: (إدغام مثلين صغير).

٢- ميم ساكنة وبعدها حرف الباء إذاً يكون الحكم: (إخفاء شفويا)

٣-ميم ساكنة وأتي بعدها باقي الحروف يكون الحكم: (إظهاراً شفوياً)

٤- الميم الساكنة تأتي قبل كل أحرف الهجاء ما عدا الألف المدية: (لا ألف لينة).

٥- يجب الحذر من إخفاء حرفي: (الواو – والفاء).

٦- أصحاب العقول السليمة ممدوحون من قِبَل اللّه عز وجل: "إن في ذلك لعبرة لأولي الألباب" (لذي الحجا).

٧- صفة الفتوة والقوة صفة ملازمة لأهل القرآن.

٨- لابد على متعلم علم التجويد أن يتصور مسائل التجويد تصوراً صحيحاً.

أسئلــة على بــاب أحكــام الميــم الساكنة

س١: عرِّف الميم الساكنة.

س٢: ما هي الفوائد التربوية من قول الناظم: (لذي الحجا)؟

س٣: ما هي أحكام الميم الساكنة؟

س٤: ما هي حروف الإخفاء الشفوي؟ ولماذا سمي شفوياً؟

س٥: لماذا لا يدخل الألف في أحكام الميم الساكنة؟

س٦: ما هي حروف الإدغام المثلين الصغير؟ مع التمثيل.

س٧: ما هي حروف الإظهار الشفوي؟ مع ذكر البيت.

س٨: ما هي الآية التي جُمعت فيها أحكام الميم الساكنة مرتبة؟

س٩: لماذا حذر الناظم من إظهار الميم الساكنة عند وقوع: (الواو-والفاء)؟

س١٠: ما هي الفائدة التربوية من قول الناظم رحمه اللّه: (يافتى – فاعرفِ)؟

باب أحكام لام "ال" ولام "الفعل"

قال الناظم رحمه الله:

لِلَامِ أَلْ حَالَانِ قَبْلَ الْأَحْرُفِ   أُولَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْيُعْرَفِ
قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ   مِنِ ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ

قوله رحمه الله (للام ال) وهي لام التعريف: وهي:

لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة مسبوقة بهمزة وصل مفتوحة عند البدء وبعدها اسم، سواء صح تجريدها عن هذا الاسم كالشمس والأرض، أم لم يصح تجريدها كالتي والذي فزيادة "ال" زيادة لازمة بمعنى أنه لايفارق الكلمة التي فيها.

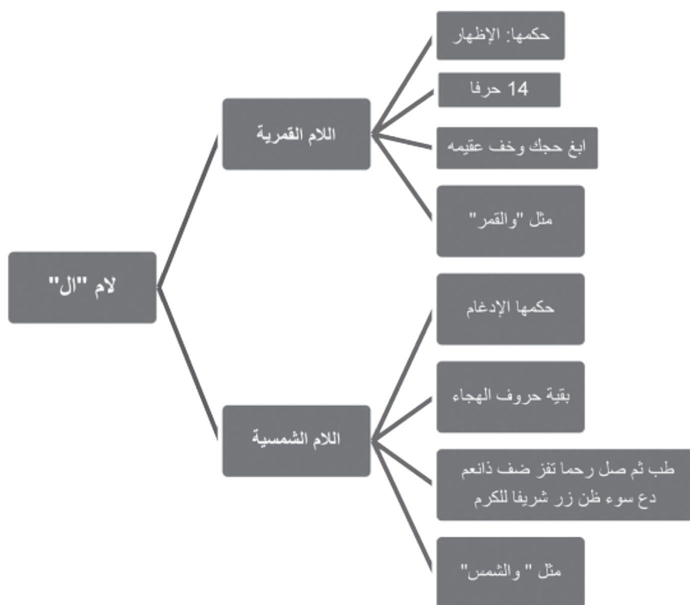
وبهذا التعريف خرج أشياء:

١. اللام الساكنة الأصلية التي من بنية الكلمة المسبوقة بهمزة قطع مفتوحة وصلاً وبدّاً مثال "ألسنتكم وألوانكم"، أو في فعل مثال "ألهاكم"، "ألزمهم".

٢. (وبعدها اسم) فهي لاتدخل إلا على الأسماء فخرج بذلك الفعل قبل الحروف الهجائية عموماً إلا حروف المد الثلاثة لاتقع قبلها؛ لأنه فيه جمعاً بين ساكنين.

قال الناظم رحمه الله:

ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ   وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمْزَهَا فَعِ



أ) الـلام القمرية :

تظهر لام "ال" إذا جاء بعدها أحد حروف (ابغ حجك وخف عقيمه)، وسبب ذلك هو التباعد بين مخرج اللام ومخرج الحروف الأربعة عشر، ويسمى "إظهاراً قمرياً" وسبب التسمية: ذلك لظهورها عند النطق بكلمة: "القمر" ثم غلبت هذه التسمية على كل اسم يماثله في ظهورها فيه.

فـائدة مهمـة :

فلقد شبه علماء التجويد "**اللام**" بالنجم والحروف الأربعة عشر بالقمر، والمعلوم أنه إذا طلع القمر لا يؤثر في ظهور النجم" (العميد في علم التجويد ص: ١٥)

أمثلـة على اللام القمرية:

م	حرف الإظهار	المثال	السورة ورقم الآية	م	حرف الإظهار	المثال	السورة ورقم الآية
١	ء	الأول	الحديد: ٣	٨	خ	الخناس	الناس: ٤
٢	ب	الباب	يوسف: ٢٥	٩	ف	والفجر	الفجر: ١
٣	غ	الغابرين	الحجر: ٦٠	١٠	ع	والعاملين	التوبة: ٦٠
٤	ح	الحمد	الفاتحة: ٢	١١	ق	القيوم	البقرة: ٢٥٥
٥	ج	الجبار	الحشر: ٢٣	١٢	ي	اليم	طه: ٣٩
٦	ك	الكبير	الرعد: ٩	١٣	م	الملك	الملك: ١
٧	و	بالواد	طه: ١٣	١٤	هـ	الهدى	البقرة: ١٨

فوائد تربوية: في قول الناظم -رحمه الله- (**ابغ حجك وخف عقيمه**)، ومعنى هذه الجملة (ابغ حجك)، أي: اطلب واقصد بحجك رضا الله لا رياء ولا سمعة لارفث ولا فسوق ولا جدال، قال تعالى: "فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولاجدال في الحج" وقوله تعالى: "ويجعل من يشاء عقيما"، وهذه الجملة تأمرك وتحضك على محبة الحج والإقبال عليه وتحذرك وتخوفك من الشح والبخل حال الحج وبعده وينبغي على طالب العلم أن يبتغي بطلبه العلم رضا الله سبحانه وتعالى وإن لم يكن طلاب العلم وأهل القرآن هم أهل الإخلاص فمن يكون؟ فإن أهل القرآن قوم قد صفت أعمالهم من أي شيء يشوب أعمالهم ويعكر صفو علاقتهم بربهم من رياء وحب مدح وثناء؛ وذلك لأنهم أفردوا الله -سبحانه وتعالى- بالقصد في

الطاعات وخلصوا قلوبهم عن أي شائبة تشوب إخلاصهم وخافوا من: (عقيمه) أي: خافوا من عدم قبوله من الله كما في قوله تعالى: "والذين يؤتون ما ءاتوا وقلوبهم وَجِلَة" فقالت عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم "يارسول الله الذين يؤتون ما ءاتوا وقلوبهم" هم الذين يشربون الخمر ويسرقون؟ قال صلى الله عليه وسلم "لا يابنت الصديق، ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون أن لا يُتقبل منهم"[1] فرحم الله الناظم حينما قال: (وخف عقيمه) فعليك يا طالب العلم بالإخلاص وقل لنفسك دائماً "يانفسي أخلصي تتخلصي" (ابغ بطلبك للعلم وخف عقيمه) (ابغ حفظ القرآن رضا الله وخف عقيمه) فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- "من تعلَّم علماً مما يبتغي به وجه الله عز وجل لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة"[2] يعني ريحها.

وعن كعب بن مالك -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- "من طلب العلم ليجاري به العلماء، أو ليماري به السفهاء، أو يصرف به وجوه الناس إليه أدخله الله النار"

(رواه الترمذي (٤٥٦٢) وحسَّنه الألباني).

ب) اللام الشمسية:

قال الناظم رحمه الله:

ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمْزَهَا فَعِ

طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ   دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

اللام الشمسية تختص بالأربعة عشر حرفاً الباقية من حروف الهجاء وسميت لام شمسية وسبب ذلك هو عدم ظهور اللام عند النطق بلفظ "الشمس" ثم غلبت هذه التسمية على كل اسم يماثلها في إدغامها فيه، أو بجامع عدم ظهور النجوم مع الشمس إذا شبهنا اللام بالنجوم، والأحرف الأربعة عشر بالشمس"

(تيسير الرحمن في تجويد القرآن، ص:٧٩١ – العميد في علم التجويد، ص:٤٤)

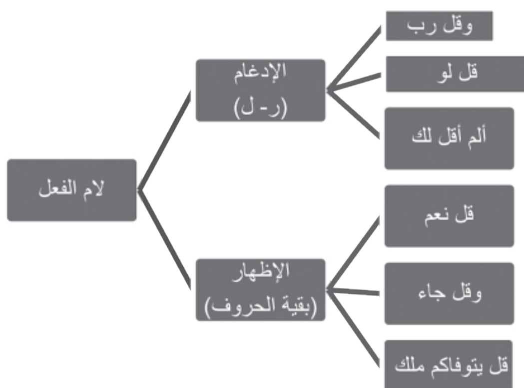
تدغم لام (ال) في الحروف المتبقية من حروف الإظهار القمري **وسبب هذا الإدغام** هو: "التماثل مع اللام، والتقارب مع باقي الحروف".

أمثلـة على الـلام الشمسيــة :

م	حرف الإظهار	المثال	السورة ورقم الآية	م	حرف الإظهار	المثال	السورة ورقم الآية
١	ط	الطامة	النازعات: ٣٠	٨	ن	الناس	الناس: ١
٢	ث	الثقلان	الرحمن: ٣١	٩	د	والدواب	فاطر: ٢٨
٣	ص	الصابرين	الأحزاب: ٣٥	١٠	س	السائحون	التوبة: ١١٢
٤	ر	الرحيم	الفاتحة: ١	١١	ظ	الظانين	الفتح: ٦
٥	ت	التائبون	التوبة: ١١٢	١٢	ز	الزجاجة	النور: ٣٥
٦	ض	الضالين	الفاتحة: ٧	١٣	ش	الشمس	الشمس: ١
٧	ذ	والذاكرين	الأحزاب: ٣٥	١٤	ل	الليل	الليل: ١

(١) رواه الترمذي (٥٧١٣) وصححه الحاكم والذهبي.

(٢) رواه أبو داوود (٤٦٦٣) وابن ماجة (٢٥٢) وصححه الألباني.



لام الفعل: هي اللام الساكنة الواقعة في فعل، سواء أكان ماضياً أم مضارعاً أم أمراً، متوسطة كانت أم متطرفة، ولها قبل أحرف الهجاء حكمان: (الإدغام-الإظهار).

مثال: لام الفعل (للفعل الماضي) (الْتقى-أرسلْنا-جعلْنا).

مثال: لام الفعل (للفعل المضارع) (يلْتقطه-يلْتفت).

مثال: للفعل الأمر (وألْق-وتوكلْ-فاجعلْ).

فـائـدة:

١. أدغمت اللام في النون، نحو: (النـاس) لكثرة الاستعمال.

٢. لم تدغم في النون في: (قل نعم) للمحافظة على الألفة بين النون وحروف الإدغام ولقلة الاستعمال.

(لام الأمـر)

تعريفها: هي لام زائدة عن بنية الكلمة تدخل على الفعل المضارع فتحوله إلى صيغة الأمر وتأتي بعد الفاء والواو أو ثم.

مثال: "فليكتب" (البقرة: ٢٨٢)

علامـاتها:

١. تسبق بـ"فاء" مثل: "فلينظر".

٢.تسبق بـ"واو" مثل: "وليوفوا".

٣.تسبق بـ"ثم" مثل: "ثم ليقضوا".

حكمها: وجوب الإظهار مطلقاً.

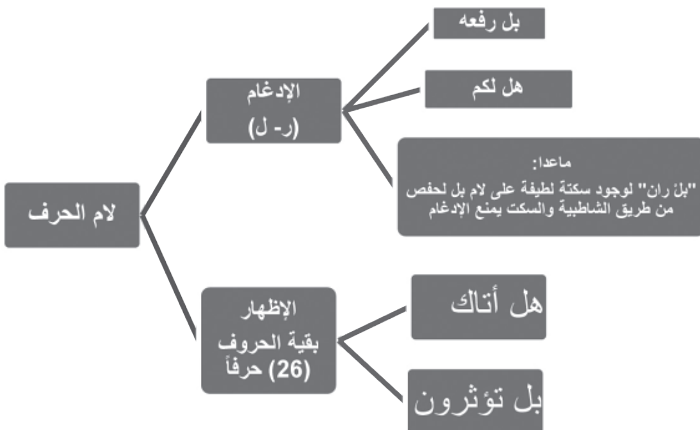
فـائـدة:

١. أدغمت اللام في التاء نحو "التائبون" (التوبة ١١٢) لكثرة الاستعمال.

٢. لم تدغم اللام في التاء نحو "فلتقم" (النساء ١٠٢) لقلة الاستعمال وثقلها على اللسان.

٣. إذا لم تسبق لام الأمر بالحروف السابقة: (ف-و-ثم) فإنها تكسر عند الابتداء بها نحو "لينفق" (الطلاق ٧) وتخرج بذلك عن حكم اللامات الساكنة.

(علم التجويد للمتقدمين للشيخ المقرئ جمال القرشي)



فـائـدة: لم يقع بعد لام هل "راء" في القرآن.

لام الاسم: حكما الإظهار مطلقًا، نحو: "سلطان" (إبراهيم: ٥٤)، "ألسنتكم وألوانكم" (الروم: ٣٢).

لام الحرف: هي لام ساكنة أصلية ولا تكون إلا متطرفة ولا توجد إلا في: (هل) و(بل) ولها حالتان:

١) الإدغام.

٢) الإظهار.

قال الناظم رحمه الله:

طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ   دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

فوائد تربوية:

ولقد ضَمِن هذا البيت معانِ جليلة إلى جوار ما أخذ من دليل لإدغام لام (ال) في أول حروف كلماته وذلك لحرص الناظم -رحمه الله- أن يجمع بين التأصيل العلمي للمسائل التجويدية وبين زرع الأخلاق والصفات الكريمة التي ينبغي أن يتربى عليها طالب العلم لا سيما المبتدئ في الطلب؛ ولأنه وضع هذا المتن للطليعة المسلمة فراعى هذا الأمر في غير موضع في هذه التحفة المباركة كان منها هذا البيت، فهيا بنا نسلط الضوء على هذا البيت نستخرج منه الدُّرر والفوائد التي يحتاجها أبناؤنا وطلاب العلم:

١) قال الناظم: (طِب)

هذا دعاء للمخاطب بطيب النفس والعيشة وسلامة الصدر وصفاء للنفس ورقة القلب ويتأصل هذا الخلق باستمرار التزكية للنفس ثم تنعكس آثاره على السلوك أخوة وسماحة وسكينة ووفاء، وهذا ما نتمناه

في الشباب المسلم وطلاب العلم، ومن فقد هذا الخلق تراهم غارقين في صور من التحايل والكيد وسوء الظن والخبث، ومعنى "الطيّب" لغة: الطاهر والنظيف والحسن والعفيف والسهل واللين والذي لاخبث فيه .

ومن هذا المعنى نفهم المراد بكلمة "طِب" وماهو يطلبه الناظم منك ياحافظ القرآن بأن تكون (طيب النفس)، ولقد حرص النبي -صلى اللّه عليه وسلم- على اعتزاز المؤمن بالطيبة ونهانا عن مجرد أن ينسب الإنسان نفسه إلى الخبث فقال-صلى اللّه عليه وسلم- (لايقولن أحدكم خبثت نفسي) رواه البخاري.

قال ابن حجر: قال ابن أبي جمرة في بيان الحكمة من هذا النهي فيقول: "وفيه أن المرء يطلب الخير حتى بالفأل الحسن ويضيف الخير إلى نفسه ولو بنسبة ما ويدفع أهل الشر عن نفسه مهما أمكن ويقطع الصلة بينه وبين أهل الشر حتى في الألفاظ المشتركة".

ولقد شبه النبي -صلى اللّه عليه وسلم- المؤمن الذي يقرأ القرآن بثمرة (الأُترُجة) "طعمها طيب وريحها طيب"، وضرب للمؤمن مثلاً آخر فقال: "والذي نفسي بيده إن مثل المؤمن كمثل النحلة، أكلت طيباً، ووضعت طيباً" (رواه أحمد بإسناد قوي)

وقد لاحظ الصحابة -رضي اللّه عنهم- طيب النفس عن النبي -صلى اللّه عليه وسلم- فقال بعضهم: "نراك اليوم طيب النفس فقال (أجل والحمد للّه)، ثم أفاض القوم في ذكر الغنى، فقال(لابأس بالغنى لمن اتقى، الصحة لمن اتقى خير من الغنى، وطيب النفس من النعيم). (رواه ابن ماجة "صحيح")

وما جعل اللّه مواطن البلاء إلا للتمحيص والتمييز كما في قوله تعالى:

"ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب" (آل عمران: ٩٧١).

٢) **قال الناظم رحمه الله: (ثم صل رحماً)** أمر لك يا صاحب القرآن بأن تصل رحمك قال تعالى:"إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون" وقال تعالى:"فآت ذا القربي حقه" وقال تعالى: "فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم" .

وعن عائشة -رضي الله عنها- قالت "قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-: (الرحم معلقة بالعرش، تقول: من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله"[١]

لذلك قال الناظم لمن وصل رحمه (تَفُز ضِف ذا نِعَم)؛ لأنه وصله الله برحمته وعفوه ورضوانه والرحم نوعان: (١) رحم خاصة، (٢) رحم عامة.

٣) قال الناظم رحمه الله: (دع سوء ظن) أي: اترك سوء ظن فإن بعض الظن إثم، قال الله تعالى: "يا أيها الذين ءامنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم".

نفوس تتحطم ... بيوت تتهدم ... وأسر تتشرد ... صلة رحم تقطع ... وأعراض تنتهك ... ومجتمع يمزق.

والسبب هو سوء الظن فسوء الظن مهلكة ومرض خطير إذا فشى في المجتمع، وإذا فشى في طلاب العلم وحمله القرآن والدعاة المصلحين هلكت دعوتهم وتفرقوا واختلفوا وما نحياه هذه الأيام من طعن في

العلماء وإلقاء التهم عليهم سببه سوء الظن فيهم فأساء طلاب العلم الظن في علمائهم ومشايخهم أنهم لا ينصرون الحق وأنهم يريدون مصالح شخصية وأنهم وأنهم فحدث الشقاق والتنازع وتأخر النصر؛ لذلك فلقد عالج الله هذا المرض ونهى عنه في كتابه وحذر منه وما حدث في حادثة الإفك من اتهام السيدة عائشة بالفاحشة سببه سوء الظن، وكانت حادثة الإفك درساً كبيراً لكل من يُقدِم على سوء الظن فإن القلوب لايعلم ما فيها إلا رب العالمين، وقد يبدو للإنسان شيء فيحمله على وجه سيء ويكون الحق في الوجه الآخر، والأمر لايقصر على الأعراض بل في كل شيء يجب على الإنسان أن يُقدِّم حسن الظن ولا يحكم على شيء إلا إذا تأكد من الأمر مائة بالمائة، أما لو طرأ احتمال للبراءة من التهمة تقدم هذا الاحتمال وحرص الشرع الحكيم على تقديم حسن الظن على سوء الظن؛ ولذا جاء الأثر (ادرؤوا الحدود بالشبهات)، واعلموا ياأهل القرآن أن سوء الظن آفة كبيرة تنخر في جسد أمتكم، تنخر في صفوفكم فأفشوا حسن الظن بينكم وبعلمائكم وبالدعاة المصلحين مهما صدر من الواحد منهم أخطاء فالنصح والإرشاد برفق ولين ويكون في السر ولقد نصح إمام القراء الإمام الشاطبي رحمه الله أهل القرآن فقال:

وَظُنَّ بِهِ خَيْراً وَسَامِحْ نَسِيجَـــهُ ... بِالاِغْضَاءِ وَالْحُسْنَى وَإِنْ كَانَ هَلْهَلاَ

وَسَلِّمْ لإِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ إِصَابَةٌ ... وَالاُخْرَى اجْتِهَادٌ رَامَ صَوْباً فَأَمْحَلاَ

وَإِنْ كَانَ خَرْقٌ فَادَّرِكْهُ بِفَضْلَــةٍ ... مِنَ الْحِلْمِ وَلْيُصْلِحْهُ مَنْ جَادَ مِقْوَلاَ

(١) رواه البخاري (٩٨٩٥)، ورواه مسلم (٥٥٥٢).

فـإن دور العلمــاء والمربين هــو "**التصفيــة والتحليــة**" تصفية النفســ مــن الخبث والــرّان الــذي طبع على القلــوب، وتحليــة الأنفس بالصفــات الكريمة، وإن المؤمن الطيب رجل متــورع عن الشبهات ولقد كان أبوطلحــة في مرضــ له ينزع غطاء فراشه لما عليــه من نقوش فلما اعترضــ عليه بأنــه ليس في الغطــاء تصاوير منهي عنهــا أجاب: "بلى ولكنــه أطيــب لنفسي"، والمجاهــد الطيب لا يطمئن قلبــه بالقعود حين يستنفــر الناس؛ لذلــك وصف النبي -صلى الله عليــه وسلم- صحابته الكــرام، فقال: "ولا تطيب أنفسهم أن يقعدوا بعدي" (رواه مسلم) وقد وصف الصالحين من عباده بقوله تعالى: "وهدوا إلى الطيب من القول وهــدوا إلى صراط الحميد" (الحج: ٤٢) وعلى أبواب الجنة يقال لأهل الطيبة "سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين" (الزمر:٣٧).

وإن غلبه التعامل بالطيبة ونقاء المجتمع من الخبث حصانة من غضب الله وانتقامه؛ ولذلك تساءلت زينب بنت جحش: "أفنهلك وفينا الصالحون؟" فأجابها صلى الله عليه وسلم "نعم إذا كثر الخبث" (رواه البخاري)

فلذلك ينبغي على أهل القرآن أن يكونوا نقى القلوب، سليمُ السرائر، وحسن الظن، سهل الجانب، عفيفوا الألسن، استيقظوا من نومهم فذكروا الله فانحلت عقد الشيطان عنهم فأصبحوا طيبوا الأنفس، اللهم اجعلنا منهم.

٤) **قال الناظم رحمه الله: (زُر شريفاً للكرم)**

هذا أمر من الناظم بزيارة الشرفاء والصالحين والعلماء فإن للعلماء والصالحين في شريعتنا منزلة عالية ومكانة رفيعة؛ لأنهم ورثة

الأنبياء وحملة الشريعة وأهل كرم وشرف شُرّفوا بالعلم وفي زيارتهم الفضل الكبير والفوائد العظيمة؛ لأن مجالستهم مملوءة بالفوائد والمواعظ يذكروك بالله وتتعرف على الله لذلك فاحرص يا حامل القرآن على زيارة العلماء وأن تتأدب بأداب زيارة العلماء والشرفاء وهي:

١. استحضار النية الصالحة في زيارتهم كي يكتب الله لك بهذه الزيارة الأجر وتنوي بزيارتهم التعلم وطلب التفقه في الدين وتحصيل الفهم وتقويم الفكر والاستفادة من الفرصة المتاحة في الزيارة للسؤال من المسائل المُشكَلة والقضايا المشتبهة.
٢. التحضير للزيارة بالموعد المسبق فأوقات العلماء وأعمارهم موقوفة في سبيل الله وقد تسبب الزيارة المفاجئة الكثير من الحرج والضيق.
٣. العناية بالنظافة والأناقة وأخذ الزينة المناسبة للزيارة توقيراً وإكراماً لمجالس العلم ومنازل العلماء.
٤. اصطحاب أهل الفضل والخير والجادين من طلاب العلم وأهل القرآن الذين يعرفون للزيارة آدابها وحرمتها.
٥. التأدب بآداب الاستئذان وآداب المجالس.
٦. يجب على الزائر أن يحفظ العالم فى غيبته فقد أكرمه فى بيته وفتح له قلبه، واستقطع له الوقت لمجالسته فلا يجوز أن يقابل ذلك بالإساءة.

قال الناظم رحمه الله:

وَاللَّامَ الْأُولَى سَمِّهَا قَمْرِيَّهْ   وَاللَّامَ الْأُخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ

والمعنى: أن اللام الأولى المظهرة سمها: (قمرية) نسبة إلى كلمة القمر واللام الأخرى المدغمة سمها: (شمسية) نسبة إلى كلمة الشمس، وهذه التسمية من باب تسمية "الكل باسم الجزء" وكلمتا: (الأولى-

الأخرى) تقرآن بنقل حركة الهمزة التي هي الضمة إلى الساكن قبلها وهو اللام للضرورة وكذلك كلمة: (قمرية) تقرأ بسكون الميم للضرورة.

قال الناظم رحمه الله:

وَأَظْهِرَنَّ لاَمَ فِعْلٍ مُطْلَقَا ۞ فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَى

أي أن لام الفعل يجب إظهارها مطلقاً سواء أكان الفعل ماضياً مثل: "قلنا-التقى".

أو الفعل مضارعاً مثل: "يلعب-يلتقطه".

أو كان الفعل أمراً مثل: "قل نعم- قل هو".

تنبيه: محلُّ كون لام الفعل يجب إظهارها إذا لم يقع بعدها (لام-راء) فإن وقع بعدها لام، أو راء وجب إدغامها نحو: (قل لكم)، (قل ربي).

قواعد عامة لباب "حكم لام (ال) ولام الفعل"

١- لام التعريف إذا أتى بعدها أحد حروف: (ابغ حجك وخف عقيمه) إذاً يكون الحكم "إظهار لام التعريف" وتكون اللام (لام قمرية).

٢- لام التعريف إذا أتى بعدها باقي حروف الهجاء يكون الحكم "إدغام لام التعريف"، وتكون اللام "لام شمسية" وتعرف بالشدة بعد اللام.

٣- لام الفعل إذا جاء بعدها حرف: (اللام أو الراء) يكون الحكم (إدغام الفعل).

٤- لام الفعل وبعدها باقي الحروف يكون الحكم التجويدي (إظهار لام الفعل) سواء أكان الفعل ماضياً أو مضارعاً أو أمراً).

٥- لام الحرف: (هل وبل) وبعدها حرفي: (اللام والراء) يكون الحكم إدغام لام الحرف.

٦- لام الحرف: (هل وبل) وبعدها جميع الحروف عدا حرفي: (اللام والراء) يكون الحكم إظهار لام الحرف.

٧- لام الأمر حكمها وجوب الإظهار مطلقاً.

٨- أهل القرآن هم أهل الإخلاص ابتغوا بحفظ القرآن رضا الله وخافوا من عقيمه.

قال الشاطبي رحمه الله: في صفة القراء السبعة:

تَخَيَّرَهُمْ نُقَّادُهُمْ كُلَّ بَارِعٍ وَلَيْسَ عَلَى قُرْآنِه مُتَأَكِّلاَ

٩- سلامة الصدر وطيب النفس صفتان متلازمتان لأهل القرآن " (دم طيبا) و(عش سالمًا صدراً).

١٠- أهل القرآن واصلون للأرحام، ومحسنون للظنون.

١١- أهل القرآن من أكثر الناس احتراماً للعلماء وتوقيراً لهم حتى عند زيارتهم.

أسئلة على باب حكم لام "ال" ولام الفعل

س١: ما هي الفائدة التربوية من قول الناظم: (ابغ حجك وخف عقيمه)

س٢: اعقد مقارنة بين اللَّامات السواكن من حيث التعريف وحكم كل لام من هذه اللَّامات.

س٣: ما حكم اللَّام القمرية ؟ وكم حرفاً تختص به؟

س٤: ما حكم اللَّام الشمسية؟ وكم حرفاً تختص به؟

س٥: ما هي لام الفعل؟ وكم حالة لها؟ وحكم كل حالة؟.

س٦: ما هي لام الأمر؟ واذكر حكمها مع التمثيل.

س٧: ما هي لام الحرف ولام الاسم؟ واذكر حكمها.

س٨: اذكر الفوائد التربوية من قول الناظم رحمه الله:

طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

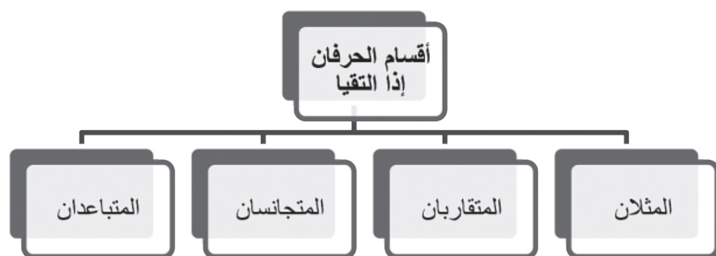
بـاب المثـلان والمتقـاربان والمتجانسـان

قـال النـاظـم رحمـة اللّٰه:

إنْ فِي الصّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقْ حَرْفَانِ فَالْمِثْلاَنِ فِيهِمَا أَحَقْ

وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا وَفِي الصّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

كل حرفين من أحرف العربية التقيا لفظاً وخطاً كاللامين في: "هل لكم" أو خطاً فقط كالهائين في: "إنه هو" انقسما إلى أربعة أقسام:



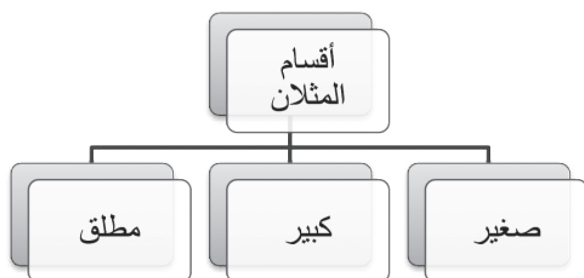
المثـلان: هما الحرفان اللَّذان اتحدا مخرجاً وصفةً وقد اعتُرض على هذا التعريف بأنه غير جامع؛ لأنه لايشمل الواوين كما في قوله تعالى: (قالوا وَهُم) والياءين في مثل قوله تعالى: (في يوم) لاختلافهما في المخرج وبعض الصفات؛ لأن الواو والياء الأولين حرفا مد وهما يخرجان من الجوف والواو والياء الأخريان غير مديتين وهما يخرجان من الشفتين ووسط اللسان ومن هنا اختلفت الواوان مخرجاً وصفةً، وكذا الياءان فلا ينطبق حينئذٍ عليها تعريف المثلين المذكور، ولذلك عرَّف بعض العلماء المثلين بتعريف آخر وهو:

- قال الإمام الجعبري "إنهما الحرفان اللَّذان اتحدا ذاتاً واندرجا في الاسم" (نظر كتاب أحكام قراءة القرآن للشيخ الحصري، ص:٨٩)

• قال الشيخ عبدالفتاح المرصفي: "إنهما الحرفان اللذان اتحدا في الاسم والرسم" (انظر هداية القارئ، ص: ٨١٢ – الإضاءة في أصول القراءة الضباع، ص:٢١)

والصحيح والله أعلم هو الجمع بين التعريفين هو الحل لهذا الإشكال ليدخل الجميع ويصبح التعريف جامعاً مانعاً (فكل حرفين اتحدا مخرجاً وصفةً، أو اسماً ورسماً فهما مثلان) إذاً المثلان هما: (الحرفان اللَّذان اتحدا في الاسم والرسم كباءين والدالين).

وكذا كل حروف الهجاء إلا الألف فإنها لا تلتقي مع ألف أخرى في اللغة العربية. (الدليل المفيد تسهيل أحكام التجويد، ص: ٨٤١).



١. المثلان الصغير: يكون فيهما الحرفان الأول ساكناً والثاني متحركاً مثل: "اضربْ بِّعصاك"، "وقدْ دَّخلوا" وحكمه: وجوب الإدغام إلا إذا:

أ. كان الحرف الأول حرف مد فيمتنع الإدغام ويجب الإظهار حتى لايزول المد بالإدغام مثل: "قالوا وهم"، "في يومين".

ب. أو كان الحرف الأول هاء سكت ولم يرد إلا في قوله تعالى: "ماليهْ هلك" فإنه يجوز في الهاء الإدغام والإظهار.

المثلان الصغير

حكمه:
وجوب الإدغام إلا في مسألتين

أن يكون الحرف الأول من المثلين حرف مد نحو "ءامنوا وعملوا" [من سورة يوسف] تعين إظهاره لئلا يزول المد بسبب الإدغام وهذا النوع مسمى عند أهل التجويد بمد التمكين" [راجع الإضاءة في أصول القراءة ص:24]، فإذا كانت الواو ساكنة بعد فتح أي حرف لين وجب إدغامها في الواو بعدها نحو "عصوا وكانوا" وكذلك الياء إن كانت ساكنة بعد فتح تعين إدغامها في الياء بعدها نحو (يديّ) ، (لديّ) (عليّ).

أن يكون الحرف الأول من المثلين هاء سكت وذلك جاء في قوله تعالى في سورة الحاقة "ماليهْ*هلك" ففي الهاء الأولى وهي السكت وجهان عند الوصل:

1. إظهارها مع سكتة لطيفة عليها بدون تنفس إجراء للوصل مجرى الوقف لكونها هاء سكت لاحظ لها في الإدغام.
2. إدغامها في الهاء بعدها إجراء للهاء مجرى غيرها من الحروف.

والأول أرجح

لماذا سُمي صغيراً؟

وذلك لسكون الحرف الأول، وتحرك الثاني فيسهل إدغامه لقلة العمل فيه.

٢. **المثلان الكبير:** يكون فيهما الحرفان متحركين مثل: "فيه هدىً"، وسُمي كبيراً؛ لأن دوران الحركة في المصحف أكثر من السكون ولكثرة العمل فيه حال الإدغام عند من أدغم إذ يحتاج إلى تسكين الحرف الأول ثم إدغامه في الثاني. **حكمه:** وجوب الإظهار عند حفص إلا في كلمات في القرآن أدغمها وهي:

كلمة "مكّنّي" في الكهف، فإن أصلها "مكّنَنِي" بنونين ثم أدغمت النون الأولى في الثانية فقرأها حفص بنون واحدة مشددة وكذلك "تأمرونّي" ألها "تأمرونَنِي" و"أتحاجونّي" أصلها "أتحاجونَنِي" و"نعمَّا" أصلها "نعمَ ما"

كلمة "تأمنّا" في يوسف، فأصلها "تأمَنُنَا" بنونين ففيها وجهان:

1. (الرَّوْم) ويسمى هنا بالاختلاس في النون الأولى وذلك بتبعيض حركتها وهذا يضبط بالمشافهة وعلى هذا الوجه يفك الإدغام .

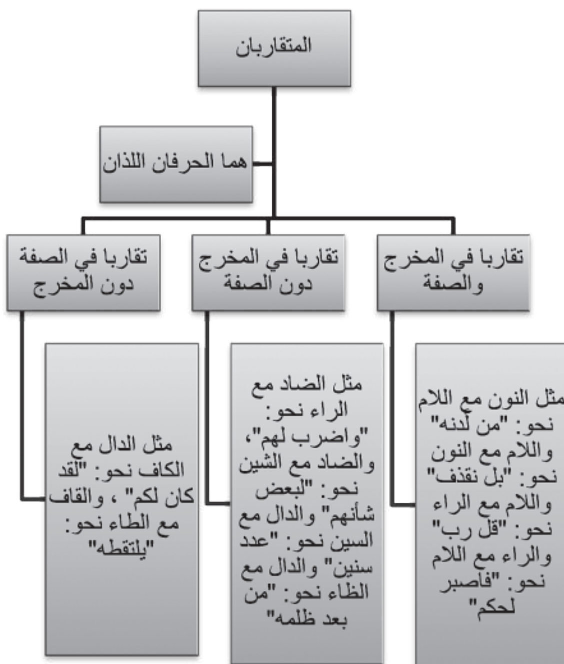
2. (الإشمام) إدغام النون الأولى في الثانية مع وجوب الإشمام .

الإشمام: هو ضم الشفتين بُعيد النطق بالنون الأولى الساكنة لأجل الإدغام إشارة إلى أن أصل حركتها الضم دون أن يظهر ذلك أثر في النطق

٣. المثلان المطلق: يكون فيهما الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً نحو: "ما نَنْسخ"، "نمسَسْه"، "وأحيَيْنا".

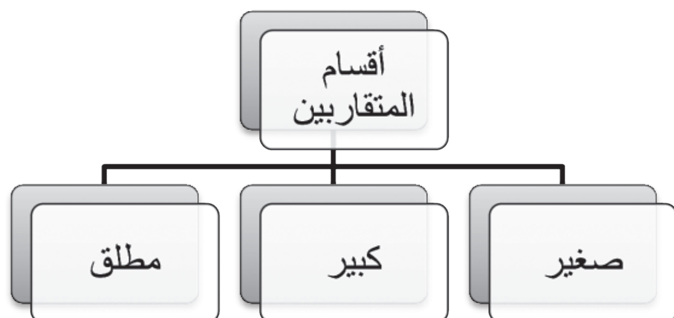
وسُمي مطلقاً: لعدم تقييده بصغير ولا كبير.

وحكمه: وجوب الإظهار عند جميع القراء.



والمراد بالحرفين المتقاربين: هما الحرفان الذي يكون بينهما تقارب نسبي سواء كانا من عضو واحد، مثل: الشين والسين، نحو: "ذي العرش سبيلا" ونحو: الدال والشين نحو: "قد شغفها حبا" او كانا من عضوين مختلفين، مثل: النون مع كل من الواو والميم، نحو: "من واق"، "من مال" وينطبق هذا القول أكثر ما يكون على التقارب في الصفة دون المخرج وهذا هو أرجح الأقوال في هذه المسألة التي اضطربت فيها كتب التجويد القديم والحديث.

(تيسير الرحمن فى تجويد القرآن ص: ٢٦١)



١- **المتقاربان الصغير:** يكون الحرف الأول منهما ساكناً والثاني متحرك مثل: الدال مع السين في: "قدْ سَمع" وحكمه: الإظهار[1] إلا:

أ. القاف مع الكاف في قوله تعالى: "ألم نخلقْكُّم" فحكمها الإدغام وفي هذه المسألة روايتين الأولى:"الإدغام الكامل" وعليه ضبط المصحف وهو الأَولى والمشهور، وهذا الذي رواه الإمام الشاطبي، الثانية: الإدغام الناقص ومعناه"بقاء بعض صفات القاف كالاستعلاء وزوال بعضه كالقلقلة.

قال الشيخ عبد الفتاح المرصفي: إن هذين الوجهين صحيحان مقروء بهما لجميع القراء باستثناء الوسي عن أبي عمرو البصري فليس له إلا الإدغام الكامل وهو الأَولى والمُختار عند الجمهور والمقدم في الأداء، وقد حكى غير واحد الإجماع عليه.

(هداية القارئ ص: ٥٥٢)

قال العلامة الضباع: "ذهب أهل الأداء إلى إدغام القاف في الكاف إدغاماً محضاً، وذهب مكي وابن مهران إلى إدغامها مع إبقاء صفة استعلاء القاف، وليس مكي وابن مهران عن حفص من طرقنا، فكل ما

ذكره المحررون من التفريغ لا داعي إليه فليُعلم والله سبحانه وتعالى أعلم"

(صريح النص في الكلمات المختلفة لحفص)

قال في النشر: "والإدغام الخالص أصح رواية وأوجه قياساً".

ب. اللام مع الراء نحو: "وقل رب" "بل ران" إلا أن لحفص في: "بلْ ران" وجهين:

الأول: الإدغام.

الثاني: السكت على اللام سكتة لطيفة من غير تنفس ويلزم من السكت الإظهار[1]

٢- **المتقاربان الكبير**: يكون الحرفان فيهما متحركين مثل: "عددَ سِنين"، "نفقدُ صُواع"، "قال رَبِّ"، وحكمه: الإظهار.

٣- **المتقاربان المطلق**: يكون الحرف الأول متحركاً، والثاني ساكناً كاللام مع الياء مثلا: نحو "عليْك"، "لَنْ"، "إليك"، وحكمه: الإظهار[2].

قال الناظم رحمه الله:

وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا ... وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا ... فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا

بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنْ ... أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ

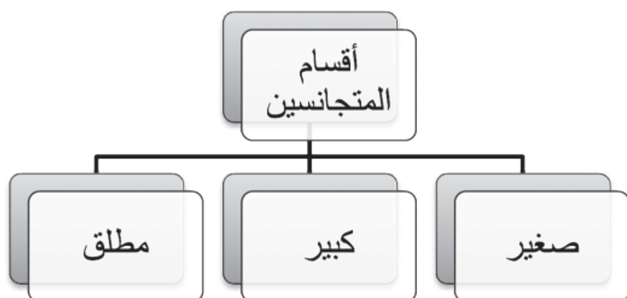
أَوْ حُرِّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ ... كُلٌّ كَبِيرٌ وَافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

والمعنى: (وإن يكونا) أي الحرفان تقاربا في المخرج واختلفا في الصفات يلقبا: أي: يسميان (بالمتقاربين)، وإن يكونا اتفقا في المخرج واختلفا في الصفات حقّقا: أي سُميا (بالمتجانسين).

المتجانسان: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً واختلفا صفة، مثل

(١) تعليق النحاس: عند حفص.

كلمة واحدة نحو: "عاهدّتم"، أو كلمتين نحو: "قدْ تَبين"



١. المتجانسان الصغير: يكون الحرف الأول منهما ساكنا والثاني متحركاً نحو: "عليهم ولا الضالين" وحكمه الإظهار إلا في سبع مسائل متفق على عدم إظهارها منها ستة مسائل واجبة الإدغام، ومسألة واجبة الإخفاء، وهما كما يلي:

أ- الدال في التاء: "قد تَّبَين"

ب- التاء في الدال: "أُجيبَت دَّعوَتُكما"

ج- التاء في الطاء: "ودَّت طَّائفة"

د- الذال في الظاء: "إذ ظَّلموا"

هـ- الثاء في الذال: "يلهَث ذَّلك"[١]

(١) تعليق الدكتور على محمد توفيق النحاس:

والثاني هو المأخوذ به من الشاطبية والتيسير وعليه رسم المصاحف والأول من طريق الطيبة.

تعليق الشيخ حسين مصطفى: يجب التنبيه على سكتات حفص الأربعة والعروج إلى كلمة: «بل ران» حيث أن طريق الشاطبية السكت قولاً واحداً، وهو الإظهار أما طريق طيبة النشر فالوجهان معمول بهما في طرق حفص عن عاصم ويلتزم القارئ بالطريق الذي يقرأ منه – في حالة السكت الإدراج.

(٢) الإظهار عند حفص.

و- الباء في الميم خاصة: "اركب مَّعنا"[٢]

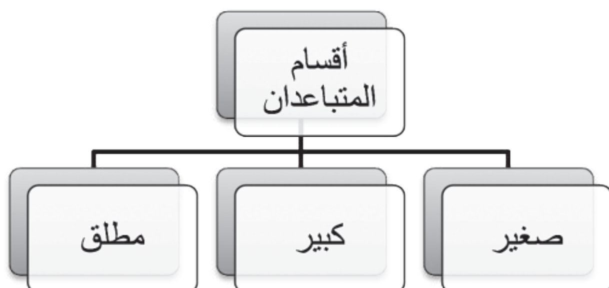
ز- الميم التي بعدها باء واجبة الإخفاء "يعتصم بِالله"، "إليهم بهدية".

تنبيه مهم: إدغام الطاء الساكنة في التاء نحو: "بسطتَّ" ونحو: "فرطتُّم" إدغام ناقص لإدغام الحرف المدغم في المدغم فيه ذاتاً لا صفة؛ لأن علماء الأداء أجمعوا على إبقاء صفة الإطباق في الكلمات المذكورة، وإنما تدغم الطاء في التاء إدغاماً كاملاً؛ لأن الطاء حرف قوي والتاء حرف ضعيف، ولولا ما في الحرفين من تجانس لم يَجُز الإدغام مطلقاً، فالذي سوغ الإدغام الناقص إنما هو التجانس، وهو الاتحاد في المخرج فإن قيل: لمَ أجمعوا على إبقاء صفة الإطباق في الطاء واختلفوا في إبقاء صفة الاستعلاء في القاف في قوله تعالى: "نَخْلُقكم"؟ الجواب: بأن الإطباق أقوى من الاستعلاء فأوجبوا المحافظة على الأقوى.

٢. **المتجانسان الكبير:** يكون فيهما الحرفان متحركين نحو: التاء والطاء في قوله تعالى: "الصالحاتُ طُوبى"، "النفوسُ زُوِّجت"، "أعلمُ بِكم" حكمه: الإظهار عند حفص إلا في حالة واحدة وهي كلمة "يهدِّي"[٣] (يونس: ٥٣) جواز الإدغام عند بعض القراء فأصلها "يَهْتَدي" فسُكِّنت التاء لأجل الإدغام ولذلك كُسرت الهاء قبلها للتخلص من التقاء الساكنين، ثم قلبت التاء دالاً وأدغمت في الدال المتحركة بعدها " (اتحاف فضلاء البشر (٢/١١٠)

٣. **المتجانسان المطلق:** وهو أن يتحرك الحرف الأول ويسكن الحرف الثاني نحو: "يَشْكر"، "أفتَطْمعون"، "مَبْعُوثُون" حكمه: الإظهار عند جميع القراء.

المتباعدان : المتباعدان هما الحرفان اللذان تباعدا مخرجاً واختلفا صفة مثل: الحاء مع الميم في: "يحْمِلون" والقاف مع الراء في: "قُرِئَ" .



١- المتباعدان الصغير: مثل النون الساكنة مع حروف الإظهار الحلقي نحو: "أنْعَمت" ، "منْ أضل" ، "والمنْخنقة" ، "مَنْ عَمِلَ" .

٢- المتباعدان الكبير: مثل الزاي مع الهمزة نحو: "مستهزِءُون" ، والدال مع الهاء نحو: "دِهَاقا" .

٣- المتباعدان المطلق: مثل القاف مع الواو نحو: "قَوْل" والهاء مع الميم نحو: "أنفسهُمْ"

حكمه : الإظهار وجوباً سواء كان صغيراً أو كبيراً أو مطلقًا.

---

(١) الإدغام لحفص من طريق الشاطبية والإظهار من طريق الطيبة في هذه الكلمة.

(٢) الإدغام لحفص من طريق الشاطبية والإظهار من طريق الطيبة في هذه الكلمة.

(٣) يَهِدِّي: أصلها "يَهْتَدِي" ، سكنت التاء "يَهْتْدِي" ، حركت الأول للكسر فصارت "يَهِتْدِي" ، قُلبت التاء دالًا فصارت "يَهِدْدِي" ، أدغمت الدال في الدال فأصبحت "يَهِدِّي" .

قواعد عامة لباب المثلين والمتقاربين والمتجانسين

١) المثلان حرفان اتحدا مخرجاً وصفة.

٢) المثلان الصغير حكمه وجوب الإدغام إلا في مسألتين:

أ. أن يكون الحرف الأول من المثلين حرف مد.

ب. أن يكون الحرف الأول من المثلين هاء سكت.

٣) المثلان الكبير حكمه وجوب الإظهار عند حفص إلا في كلمات: (تأمنا– مكني – تأمروني – أتحاجوني – نعمّا)

٤) المثلان المطلق حكمه وجوب الإظهار عند جميع القراء.

٥) المتقاربان حرفان تقاربا في المخرج والصفة، أو تقاربا في المخرج دون الصفة، أو تقاربا في الصفة دون المخرج.

٦) المتقاربان الصغير حكمه الإظهار إلا في:

أ- القاف مع الكاف "ألم نخلقكم"

ب- اللام مع الراء "**قـل رب**" حكمه الإدغام.

٧) المتقاربان الكبير حكمه الإظهار.

٨) المتقاربان المطلق حكمه الإظهار.

٩) المتجانسان حرفان اتحدا مخرجاً واختلفا صفة.

١٠) المتجانسان الصغير حكمه الإظهار إلا في سبع مسائل.

١١) المتجانسان الكبير حكمه الإظهار عند حفص إلا في حالة واحدة وهي "**يهِدِّي**" جواز الإدغام.

١٢) المتجانسان المطلق الإظهار عند الجميع.

أسئلــة على بــاب المثلين والمتجــانسين والمتقــاربين

س١: عرِّف المثلين؟ وما هي أقسامه؟ وحكم كل قسم؟.

س٢: المثلين الصغير وجب فيه الإدغام إلا فى مسألتين ما هما؟

س٣: لماذا سُمي "المثلين الصغير"؟

س٤: عرِّف المتقاربين؟ وما هي أقسامه؟ وحكم كل قسم.

س٥: المتقاربين الصغير حكمه الإظهار إلا في مسألتين ما هما؟

س٦: عرِّف المتجانسان؟ وما هي أقسامه؟ وحكم كل قسم.

س٧: المتجانسان الصغير حكمه الإظهار إلا في سبع مسائل متفق على عدم إظهارها ماهي؟ مع توضيح المسائل الواجبة الإدغام والمسائل الواجبة الإخفاء؟.

س٨: المتجانسان الكبير حكمه الإظهار عند حفص إلا في حالة واحدة ما هي؟

س٩: عرف المتباعدان؟ وما هي أقسامه؟ وحكم كل قسم.

بـــاب أقســـام المـــد

قال الناظم رحمه اللّٰه :

وَالْـمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَـــرْعِـيٌّ لَـهُ وَسَـمّ أَوَّلًا طَبيعيًّـــا وَهُو
مَا لَا تـــوَقُّفٌ لَـهُ عَلَى سَبَـــبْ وَلَا بِدُونِه الْـحُرُوفُ تُجْتَلَبْ
بَلْ أَيُّ حَرْف غَيْرُ هَمْز أَوْ سُكُونْ جَا بَعْدَ مَدّ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُونْ
وَالْآخَـرُ الْفَرْعِيُّ مَـــوْقُــوفٌ عَلَى سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلَا
حُـــرُوفُـــهُ ثَـلَاثَةٌ فَـــعِيــهَـــا مِنْ لَفْظِ وَايِ وَهْيَ فِي نُوحِيهَا
وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمْ شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْف يُلْتَزَمْ
وَاللِّينُ مِنْهَا الْيَا وَ وَاوٌ سُكِـنَا إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا .

تعريف المد : لغة: الزيادة قال تعالى: "ويمددكم بأموال وبنين".

اصطلاحاً : إطالة زمن الصوت بحرف المد واللين عن مقدار المد الطبيعي، عند وجود سبب.

والأصل في المد عموماً ما رواه الإمام البخاري في صحيحه عن قتادة قال: سألت أنس بن مالك عن قراءة النبي –صلى اللّٰه عليه وسلم– فقال "كان يمدُّ مدّاً"، وفي زيادة عند النسائي: "كان يمُدُّ صوته مدّاً"

قال مكّي ابن أبي طالب القيسي: "فهذا عموم في كل المدود وذكر الصوت يدل على نفس المد وتأكيده بالمصدر يدل على إشباع المد وقوله تعالى: (ورتل القرءان ترتيلا) يدل على المهل، والتمهل يعطي المد وهو الاختبار لإجماع القراء على ذلك"

ومن الأدلة أيضاً في هذا الباب ما رواه الطبري في معجمه، وما نقله الإمام ابن الجزري في النشر من حديث ابن مسعود –رضي اللّٰه عنه–

أنه كان يُقرئ رجلاً فقرأ الرجل: "إنما الصدقات للفقراء والمساكين" مرسلة (أي مقصورة) فقال ابن مسعود للرجل ما هكذا أقرأنيها رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فقال: كيف أقرأكها يا أبا عبدالرحمن؟ قال: أقرأنيها "إنما الصدقات للفقرآء والمساكين" فمدها "

(صحيح السلسلة الصحيحة للألباني: ٢٢٣٠)

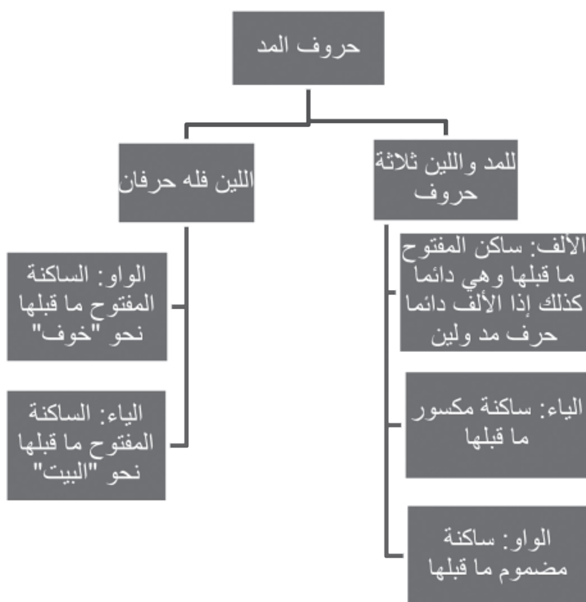
قال الإمام ابن الجزري: "وهذا حديث جليل حجة ونص في هذا الباب رجال إسناده ثقات.

حروف المد:

قال الناظم رحمه الله:

حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا مِنْ لَفْظِ وَاي وَهْيَ فِي نُوحِيهَا

اجتمعت في قوله تعالى: "نوحيها" (هود: ٩٤)، "أوذينا" (الأعراف: ١٢٩)





قال الناظم رحمه اللّٰه:

وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ ... وَسَمّ أَوَّلا طَبِيعيًّا وَهُو

أي (وسَمِّ) أي سمي الأول منهما وهي الأَصلي (طبيعيًا) وهو الذي لا يتوقف على سبب من سببي المد الفرعي، وهما: (الهمزة والسكون) ولا تجتلب حروف المدّ الثلاثة التي هي: (واي) بدونه أي بدون مَدّ الصوت، وسمي الهمز أو السكون سبباً (لأن كلاًّ منهما) سبب لزيادة المد الفرعي على المقدار الطبيعي مثل: (فِيكم، قلُوبكم، إِيمانكم، جَاهدُوا)

قال الناظم رحمه الله:

بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرُ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُونْ

ومعنى ذلك: أن أي حرفٍ من الحروف الهجائيةٍ غير (الهمز والسكون) جاء بعد حرف مد فالطبيعي يكون لأن جميع حروف الهجاء تقع بعد حرف المد إلا (الهمز والسكون) فلا يقعان بعده وإنما يقعان بعد المد الفرعي لذلك قال الناظم رحمه الله:

وَالْآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلَا.

فالمد الفرعي موقوفٌ على سبب أي سببٍ مدي وهو: (الهمزة والسكون).

والكاف في قول الناظم (كهمزٍ) استقصائية، وليس معناها أن هناك أسباب أخرى كهمز ولكن الكاف هنا للإستقصاء فإن السبب هنا منحصر في الهمز والسكون ولا يوجد سبب غيرهما من باقي الحروف.

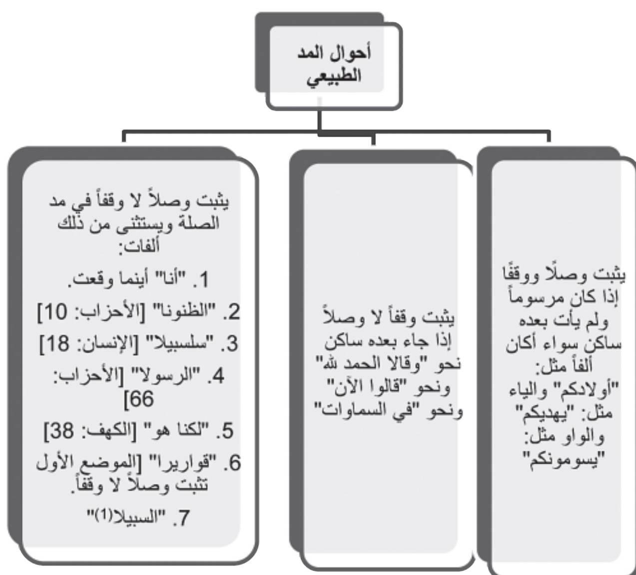
المـد الطبيعي ومـا يلحق به

• ولقد سمى العلماء المد الطبيعي أسماءً وضعت في مصنفاتهم منها:

١. المد الأصلي: لأنه أصل لجميع المدود.

٢. المد الذاتي: لأنه لا تقوم ذات الحروف إلا به.

٣. المد الطبيعي: لأن سويّ الطبع لا ينقصه عن حده ولا يزيد عليه.



ملحقات المـد الطبيعي

(١) **مد العِوَض:** وهو الوقف على التنوين بالفتح على غير تاء التأنيث بألف قَدر حركتين عوضاً عن التنوين مثل: "عليماً-خبيراً" أما إذا كانت على تاء التأنيث فإننا نقف عليها بإبدال التاء هاء ثم الوقف

بالسكون نحو: "رحمةً" ونحو: "حاميةً"[١]

(٢) **مد التمكين** وله صورتان:

أن تأتي ياءان أولهما مشددة والثانية مدية وهو ما يسمى بالتمكين الأمكن فينبغي التمكين للياء المدية بمقدار حركتين لئلا تذوب مع الياء الأولى المشددة نحو "حُيِّيتم" ونحو: "النبيِّين"

أن تأتي ياءان أو واوان أولاهما مدية، والثانية متحركة وهو ما يسمى بالتمكين غير الأمكن فيلاحظ تمكين المد في الواو والياء المديتان لئلا يدغما فيشددًا نحو: "اصبروا وصابروا" ومثال أيضاً "الذي يوسوس"

حكمه: يثبت وقفاً ووصلاً.

(٣) **مد الصلة الصغرى:** هو أن تأتي هاء الضمير[١] الغائب المفرد المذكر المضمومة، أو المكسورة واقعة بين متحركين وليس بعدها همزة قطع مثل: "فأما من أوتيَ كتابه بيمينه فيقول"، وقوله تعالى: "إنه كان منصورا" **حكمه:** يثبت وصلاً[٢]، أما في حالة الوقف فلا مد.

---

(١) تعليق د/ النحاس:- "يضاف كلمة "السبيلا" الأحزاب: ٧٦.

تعليق الشيخ حسين مصطفى:- "السبيلا" تقصر وصلًا وتثبت وقفًا لحفص عن عاصم كلمة "الرسولا- السبيلا-الظنونا" قال الشاطبي في متنه "سورة الأحزاب:

وحق صحاب قصر وصل=الظنونا الرسولا السبيلا

ويستثنى من ذلك موضعان:

أ. "يرضهُ لكم"(الزمر:٧) توفر فيه شروط مد الصلة ولم يمد للرواية لماذا؟ لأن القاعدة تقول: (**القراءة سنة متبعة**).

ب. "ويخلد فيهِ مهاناً" لم يتوفر فيه شروط ومع ذلك وصلت بالياء للرواية (فالهاء سبقت بحرف ساكن وهو الياء).

تنبيـه مهـم: ينبغي الحذر من إيجاد غنة في مد الصلة وهذا يقع من الكثير وعلاجه هو التلقي من أفواه المقرءين.

(٤) ألفان نطق حروف (**حي طهر**) وهذا سيأتي تفصيله بإذن الله في باب المد اللازم.

وقول الناظم رحمه الله (مسجلا) أي: مطلقاً سواء كان الهمز سابقاً على حرف المدّ، أو بالعكس وسواء كان السكون أصلياً، أو عارضاً ثم وضح الناظم بعد ذلك حروف المد فقال رحمه الله:

حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْيَ فِي نُوحِيهَا

أي أن حروف المد ثلاثة حروف جمعها الناظم في لفظ (واي) وهي مجموعة في كلمة: "نوحيها" (فعيها) ياطالب العلم.

(١) تعليق الشيخ النحاس: إلا في التاء المرسومة تاء مفتوحة فيوقف عليها بالتاء نحو: «رحمت».

فائدة تربوية : في قول الناظم: (**فَعِيَها**) ونقول لقد كرّر الناظم في تحفته هذا المعنى وهو: "أن يعيي طالب العلم المسائل جيداً فكررها -رحمه اللّه- في التحفة بعد ذكره وضبطه للمسائل التجويدية في أكثر من موضع بقوله: (فَعِ-فاعرفِ-فعيها-فلتعرفِ) وذلك ليزرع في عقل طالب العلم المبتدئ أهمية حفظ المسائل وتصورها فيعيها ويتعرف عليها جيداً حتى يُبنى عقله وتتسع مداركه وتكون هذه المعرفة وهذه المعية هي القاعدة التي يبنى عليها طالب العلم فعليك يا طالب العلم ويا حامل القرآن أن تَعي جيداً المسائل حتى ينفع اللّه بك الإسلام والمسلمين وتكون على معرفة وإدراك وتصور منضبط بالمسائل والأحكام.

قـال الناظم رحمه اللّه :

وَالكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمْ   شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمْ

ومعنى ذلك أن الكسر قبل الياء الساكنة شرط نحو "قِيل" والضم قبل الواو الساكنة شرطٌ أيضاً نحو "يقُول" وفتح قبل ألف يلتزم بمعنى الألف لا تكون إلا ساكنة ولا يكون قبلها إلا مفتوحاً نحو: "قَال".

قـال الناظم رحمه اللّه :

وَالْلَينُ مِنْهَا الْيَا وَ وَاوٌ سُكِّنَا   إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا

(١) تعليق الشيخ حسين: هاء الكناية هي هاء الضمير التي يُكنَّى بها عن المفرد المذكر الغائب.

تعليق الشيخ حسين: لحفص بن عاصم هاء الضمير توصل بواو زائدة مدية إذا كان قبلها فتح أوضم وبعدها متحرك توصل بيا زائدة مدية إذا كان قبلها كسر وبعدها متحرك ويستثنى له بعض الكلمات في بابها من الشاطبية يرجع إلى ذلك إن أمكن.

(٢) تعليق الشيخ النحاس: فيوصل بياء إن كانت الهاء مكسورة، ويوصل بواو إن كانت مضمومة.

ومعنى ذلك أن اللين حرفان وهما: (الياء والواو) الساكنتان المفتوح ما قبلهما نحو: "البَيت"، "المَوت"، ويسميان في هذه الحالة حرفي لين فقط.

فائدة: تُسمى حروف المد أسماء ذكرها علماء التجويد، منها:

١. مد، ولين؛ وذلك لامتدادها في لين وعدم الكلفة في النطق.

٢. جوفية: لخروجها من الجوف.

٣. هوائية: لقيامها بهواء الفم.

٤. خفية: لخفاء النطق وأخفاهنّ الألف، ثم الياء، ثم الواو.

(شرح تحفة الأطفال للقرشي، ص: ٩٧)

أحكام المد

قال الناظم رحمه الله:

لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدُومْ ... وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومْ

فَوَاجِبٌ إنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدّْ ... فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلْ يُعَدّْ

وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إنْ فُصِلْ ... كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلْ

وَمِثْلُ ذَا إنْ عَرَضَ السُّكُونُ ... وَقْفًا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ

أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا ... بَدَلْ كَآمَنُوا وَإيمَانًا خُذَا

وَلَازِمٌ إنِ السُّكُونُ أُصِّلَا ... وَصْلًا وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلَا

بعد أن استعرض الناظم أقسام المدود بدأ في بيان أحكام كلٍ نوع من هذه الأقسام وهذه الأحكام تدور بين (الوجوب – الجواز – اللزوم).

(١) المد الواجب المتصل: هو ماجاء فيه بعد حرف المد همز متصل به في كلمة واحدة مثل: (السُّوء – السماء – سيئت) وسمي واجباً لوجوب مده وعدم جواز قصره وسُمي متصلاً لاتصال حرف المد بسببه وهو الهمز.

حكمه: وجوب المد بمقدار (٤ أو ٥)[١] حركات وصلاً ووقفاً إلا عند الوقف على ما آخره همز فيجب فيه زيادة على ما تقدم المد (٦) حركات؛ لأنه تحول من مد واجب متصل إلى مد واجب متصل عارض للسكون نحو: "السَّمَاء"

(٢) **المد المنفصل:** هو ما جاء فيه بعد حرف المد همز منفصل عنه في كلمة أخرى بحيث يكون حرف المد آخر كلمة والهمز أول الكلمة التالية له مثل: "إنآ أعطيناك"، "قوا أنفسكم"، "وفي أنفسكم".

حكمه: يجوز المد والتوسط عند حفص من الشاطبية المد بمقدار (٤أو٥) حركات وصلاً، وقصر المنفصل عند حفص من طريق الطيبة بمقدار حركتين، ويدخل في هذا الحكم (مد عارض للسكون).

قال الناظم رحمه الله:

وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ

أي أنَ مثل هذا المد المنفصل الذي تقدم ذِكره في البيت السابق في الحكم في الجواز المد أو القصر إن عارض السكون لأجل الوقف كـ(تعلمون – نستعين- تعلمون- الرحيم) إذاً حكم المد العارض للسكون عند حفص جواز قصره ومده بمقدار: (٢ أو ٤ أو ٦) حركات وقفاً لا وصلاً؛ لأنه في حالة الوصل يعود إلى أصله إما مداً طبيعياً أو ليناً فلا يُمد.

ويلحق بهذا النوع وقفاً اللين العارض للسكون نحو: "علَيه–خَوف"

ثم قال الناظم رحمه الله:

أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا بَدَلْ كَآمَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا

فإن تقدم الهمز على حرف المد فإنه يجوز فيه ما جاء في العارض من القصر والتوسط والإشباع ويسمى: "مد بدل"؛ لأن حرف المد فيه مبدل من الهمز نحو: (ءامنوا-إيمانا) **وحكمه:** وجوب القصر عند جميع القراء إلا ورش.

---

(١) تعليق الشيخ حسين مصطفى: المد (٤) حركات في المنفصل من طريق الشاطبية وهو طريق العوام ولا يقرأ بعد المنفصل من طريق طيبة النشر إلا الخواص من القراء بعد معرفة الأحكام المترتبة على ذلك.

قــواعــد عامــة لبــاب أقســام المــد

١. حروف المد هي: (واي) جمعت في قوله تعالى "نوحيها".

٢. المد أصلي وفرعي.

٣. حروف المد الألف يكون ساكن مفتوح ما قبلها، الياء ساكنة مكسور ما قبلها، والواو ساكنة مضموم ما قبلها.

قــواعــد عامــة لبــاب أحكــام المــد

١- المد الفرعي إما يكون سببه الهمز، أو السكون.

٢- المد الواجب المتصل حكمه وجوب المد بمقدار (٤أو٥) حركات.

٣- المــد الجائــز المنفصــل حكمــه جــواز المد عنــد حفص مــن طريق الشاطبية (٤) حركات ومن طريق الطيبة بمقدار حركتين.

٤- المد العارض للسكون حكمه عند حفص جواز المد بمقدار (٢أو٤ أو٦) حركات.

٥- المد البدل حكمه وجوب القصر عند جميع القراء إلا ورش.

٦- المد اللازم شرطه أن يكون أصلياً في الوصل والوقف وحكمه يمد بمقدار (٦) حركات عند الجميع.

أسئلــة على بــاب (أقسام المــد - أحكام المــد)

س١: ما هو تعريف المد؟ وما هو الدليل على أهمية المد؟

س٢: حروف المد ماهي؟ وما هي الكلمة التي جمعت فيها أحرف المد وشروط المد؟ وما هو الدليل من التحفة على ذلك؟

س٣: ما هي أقسام المد؟ مع وضع رسم توضيحي لذلك.

س٤: ما هو المد الطبيعي؟ ولماذا سمي طبيعياً؟.

س٥: ما هي ملحقات المد الطبيعي إجمالاً؟

س٦: ما هي الفائدة التربوية من قول الناظم: (فعيها)؟

س٧: ماهي حروف اللين مع الدليل من التحفة؟

س٨: "المد الواجب" ما هو؟ مع المثال.

س٩: "المد الجائز" ماهو؟ مع المثال.

س١٠: ما هو المد البدل؟ ولما سمي بذلك؟ وما هو حكمه مع وضع مثال لذلك؟.

بـــاب المـــد الـــلازم

قال الناظم رحمه الله:

وَلازِمٌ إنِ السُّكُونُ أُصِّلَا وَصْلًا وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلا

ولازِمٌ أي المد اللازم وهو زيادة عن المد الطبيعي وذلك بشرط إن كان السكون أصلياً في الوصل والوقف بعد حرف المد وهذا النوع يمد بمقدار (٦) حركات عند الجميع نحو: "الصَّآخة"، "الطَّامَّة"، "حم"، "كآفَّة" ثم فصّل الناظم -رحمه الله- في هذا النوع وأفرد له باب وذلك لأهميته ولكثرته في القرآن الكريم.

أقسام المـد الـلازم

قال الناظم رحمه الله:

أَقْسَامُ لازم لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ وَتلْكَ كلْميٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ
كلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَــقَّــلُ فَــهَــذِه أَرْبَعَــةٌ تُفَصَّلُ
فَإنْ بكلْمَة سُكُونٌ اجْتَمَــعْ مَعْ حَرْفِ مَدّ فَهْوَ كلْميٌّ وَقَعْ
أَوْ فِي ثُلَاثِيِّ الْحُرُوف وُجدَا وَالْمَـدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا
كلَاهُمَـا مُثَقَّلٌ إنْ أُدْغمَـا مُخَفَّفٌ كُلٌّ إذَا لَمْ يُدْغَمَا

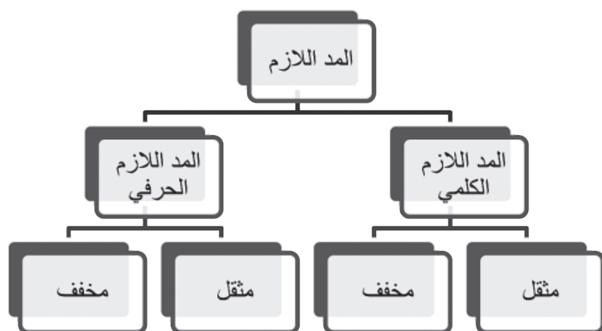
بعد أن بيّن الناظم أحكام كل قسم من أقسام المد شرع في بيان نوع مهم من أقسام المدود وهو (المد اللازم):

تعريف المد اللازم: هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي وسبب تسميته لازماً:

١. للزوم سببه في الحالين وهو السكون حال الوصل والوقف.

٢. للزوم مده (٦) حركات.

ثم بيّن الناظم رحمه الله أن المد اللازم ينقسم إلى:



(١) المد اللازم الكلمي:

هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في كلمة لا يقل هجاؤها عن ثلاثة أحرف وسمي لازماً: للزوم السكون بعد حرف المد في نفس الكلمة، وكلمي: لوقوعه في كلمة لايقل هجاؤها عن ثلاثة أحرف.

وهو نوعان:

أ. مخفف: إذا لم يدغم الحرف الساكن الذي بعد المد في الذي يليه وسُمي مخففاً وذلك لخفة النطق به لكونه غير مشدد.

وقد ورد في كلمة واحدة في موضعين:

قوله تعالى: "ءالآن وقد عصيت" يونس:١٩.

قوله تعالى: "ءالآن" يونس: ٩١.

فألف المد أتى بعده حرف اللام وهو ساكن، ولم يدغم في الذي يليه.

ب. مثقل: إذا أدغم الحرف الساكن الذي بعد المد في الذي يليه وسمي مثقل لثقل النطق به لكونه مشدداً مثال ذلك: "ءآلذكرين حرم" (الأنعام:٣٤١) فالألف أتى بعده حرف مشدد والمعلوم أن المشدد

حرفان أولهما ساكن والثاني متحرك وبذلك يكون الحرف الذي يلي حرف المد أدغم في الذي بعده ومن ذلك الألف الموجودة في: "الحآقة"، "الصآخة" أتى بعد حرف المد حرف مشدد وهو القاف والخاء وكذلك كلمة: "أتحاجُّوني"

فائدة مهمة: يسمى المد اللازم الكلمي المثقل والمخفف مد فرق إذا سبق حرف المد بهمزة مثل "ءالآن" ونحو "ءآلذكرين"، "آللّه أذن"، وسمي: (**مد فرق**)؛ لأنه يُفرق بين الجملة الخبرية والاستفهامية ويجوز في مد الفرق من طريق الشاطبية التسهيل أو المد، أما من طريق القصر فلا يجوز التسهيل وليس لنا إلا الإبدال أي المد (٦) حركات.

المد اللازم الحرفي:

قال الناظم رحمه اللّه:

أَوْ فِي ثُلَاثِيِّ الْحُرُوفِ وُجِدَا   وَالْمَدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا

كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا   مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ   وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ

يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ   وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخَصْ

وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثُّلَاثِيْ لَا أَلِفْ   فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أُلِفْ

معنى قول الناظم رحمه اللّه:

أَوْ فِي ثُلَاثِيِّ الْحُرُوفِ وُجِدَا   وَالْمَدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا

هو أنه إذا اجتمع السكون المذكور مع حرف المد في حروف هجاؤه على ثلاثة أحرف والوسط منها حرف مد نحو: "ص"، "ق" فهو مد لازم حرفي؛ لأن (صَاد- قَاف) ثلاثة أحرف وسطه حرف مد وهو الألف وقبله مفتوح فلازم المد مد لازم حرفي.

ثـم قال الناظم:

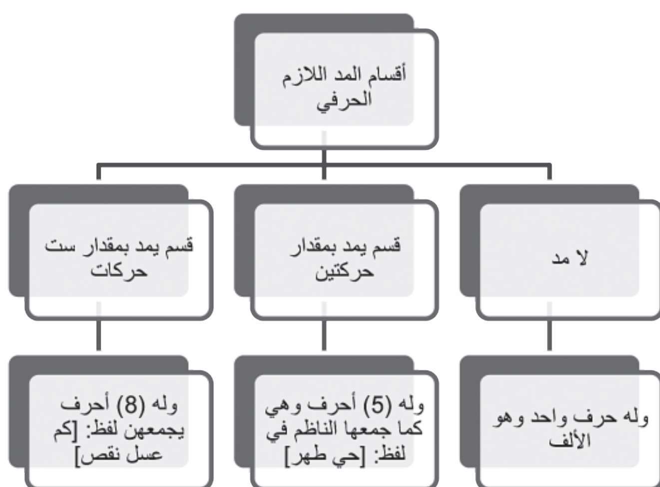
كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا   مَخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

أي كلا المدين اللازمين الكلمي والحرفي مثقل إن أدغما فيما بعدهما؛ وإذا لم يدغم كل منهما فهو مخَفَّف إذاً كما فصلنا في بيان كل قسم من أقسام المد اللازم الكلمي نشرع في تفصيل المد اللازم الحرفى:

(٢) المد اللازم الحرفى:

هو ماجاء فيه بعد حرف المد أو اللين سكون ثابت وصلاً ووقفاً في حرف هجاؤه على ثلاثة أحرف أوسطهن حرف مد ولين أو لين فقط وذلك في ثمانية أحرف جمعهن صاحب التحفة بقوله: (كم عسل نقص) وجمعن بعضهم فى: (نقص عسلكم) أو: (سنقص علمك) ويوجد هذا المد في فواتح السور، وهي الحروف المقطعة التي تأتي في أوائل بعض سور القرآن الكريم مثل: "الم" فعند قراءتها ننطق صورتها الهجائية (ألف لام ميم) لا الكتابية (ألم)، وبهذا يتضح الفرق في النطق بين سورة البقرة في قوله تعالى: "الم ذالك الكتاب" وسورة الفيل في قوله تعالى: "أَلَمْ تر" وفي هذا دليلٌ على وجوب التلقي من أفواه العلماء المتقنين وأن القراءة (سنة متبعة) .

- وعدد الحروف التي تأتي في فواتح السور أربعة عشر حرفاً جمعها الناظم بقوله: (صله سحيراً من قطعك) وجمعها بعضهم: (نص حكيم قاطع له سر).
- وتنقسم من حيث المد وعدمه إلى ثلاثة أقسام:


أقسام المد اللازم الحرفي
لا مد
قسم يمد بمقدار حركتين
قسم يمد بمقدار ست حركات
وله حرف واحد وهو الألف
وله (5) أحرف وهي كما جمعها الناظم في لفظ: [حي طهر]
وله (8) أحرف يجمعهن لفظ: [كم عسل نقص]

• جدول يوضح مواضع فواتح السور:

م	مواضع فتح السور (أول السورة)	الحروف	طريقة النطق بها
١	البقرة - آل عمران - العنكبوت - الروم - لقمان - السجدة	ألم	الف لام ميم (ادغام الميم في الميم مع الغنة) حرف ميم من (ألم) فاتحة آل عمران وجهان : (١) الوصل (٢) القصر
٢	الأعراف	المّصّ	ألف لام ميم صاد (أدغام الميم في الميم مع الصاد)
٣	يونس - هود - يوسف - ابراهيم - الحجر	الّر	(لامد فية) (٦) (٢) ألف لام را (حكم ميم في لام الاظهار الشفوى)
٤	الرعد	آلّمّر	(لامد فية) (٦) (٢) ألف لام را ادغام الميم في الميم بغنة مع اظهار الميم الاخيرة من (ميم)
٥	مريم	كهيعص	(٦) (٢) (٢) (٦) (٦) كاف ها يا عين صاد اخفاء نون عين مع قلقلة دال (صاد)
٦	طه	طه	(٢) (٢) طا ها
٧	الشعراء - القصص	طسّم	(٢) (٦) (٦) طا سين ميم ادغام نون سين في ميم (ميم) بغنة مع اظهار الميم الاخيرة
٨	النمل	طسّ	(٢) (٦) طا سين
٩	يس	يسّ	(٢) (٦) يا سين حكم نون سين الاظهار
١٠	ص	صّ	(٦) صاد حكم الدال القلقلة
١١	غافر - فصلت - الزخرف - الدخان - الجاثية - الأحقاف	حمّ	(٢) (٦) حا ميم حكم الميم الاخيرة الاظهار
١٢	الشورى	حمّ عسّقّ	(٦) (٦) (٦) (٦) (٦) حا ميم عين سين قاف مع اظهار الميم من (ميم) واخفاء النون من (عين) و (سين)
١٣	ق	قّ	(٦) قاف
١٤	القلم	نّ	(٦) نون

المـد الـلازم الحرفى ينقسـم إلـى:

١. مثقل: إذا أدغم الساكن الذي يلي حرف المد في الذي يليه نحو: الألف الموجودة في اللام في قوله تعالى: "الم"، "المص".

قال بعض العلماء في ضابط المد الحرفي المثقل (أحادي خطاً ثلاثي لفظاً).

٢. مخفف: إذا لم يدغم الساكن الذي يلي حرف المد في الذي يليه نحو: القاف من: "ق" والسين من: "طس"، "عسق"، "يس" والميم الأخيرة من: "الم" وهذه الكلمة بالمناسبة فيها نوعان من المد اللازم:

(١): مثقل "لامّ"؛ لأنه جاء بعد حرف المد (الألف) ميم مشددة.

(٢): مخفف في "ميم"؛ لأنه جاء بعد حرف المد "الياء" ميم ساكنة أخيرة.

ما يراعى لحفص عن عاصم من طريق الشاطبية عند مد المنفصل أربع أو خمس حركات":

١) قراءة (ويبسط) من قوله تعالى "والله يقبض ويبصط"، وكلمة (بصطة) من قوله تعالى: "وزادكم في الخلق بصطة" تقرآن بالسين الخالصة.

٢) قراءة: (بمصيطر) من قوله تعالى: "لست عليهم بمصيطر" تقرأ بالصاد الخالصة.

٣) وجوب قراءة المصيطرون" (الطور: ٧٣) بالصاد أو بالسين ولكن النطق بالصاد أشهر(١).

٤) قراءة الكلمات الآتية بالإبدال مع المد ست حركات، أو التسهيل بين بين وهي:

(١) تعليق الشيخ النحاس: بل هو المقدم في الأداء؛ لأنه طريق قراءة الداني علي ابن الحسن ابن عليون وهو طريق التيسير.

أ. "ءالذكرين" موضعي سورة الأنعام (١٤٣، ١٤٤).
ب. "ءالئان" موضعي سورة يونس (٥١، ٩١).
ج. "ءاللّه" موضعي سورة (يونس: ٥٩) و (النمل: ٥٩).
تنبيه: وجه الإبدال مع المد الطويل وهو الأرجح.
٥) "تأمنا" من قوله تعالى: "مالك لا تأمنا على يوسف" تقرأ بالإدغام مع الإشمام والروم ويعبر عنه بعضهم بالاختلاس[١].
٦) وجوب السكت في أربعة مواضع وهي:
- السكت على ألف "عوجا قيما" (الكهف:١-٢).
- الكست على ألف "مرقدنَاهَذَا مَاوَعَدَ الرَّحْمَن" (يس:٢٥)
- السكت على نون "منْ رَاق" (القيامة: ٧٢)
- السكت على لام "بَلْ رَانَ" (المطففين: ٤١).
وجواز السكت في موضعين وهما:
الموضع الأول: بين الأنفال والتوبة.
الموضع الثاني: "ماليهْ هلك". (الحاقة: ٨٢-٩٢)
٧) جواز التوسط أربع حركات والمد ست حركات وهو المقدم في الأداء في حرف "عين" من فاتحة مريم: "كهيعص" والشورى "حم×عسق"[٢].
٨) جواز التفخيم والترقيق لراء "فَرْق" (الشعراء: ٣٦)

---

(١) تعليق الشيخ النحاس: والمقدم في الأداء هو الروم ولم يذكر في التيسير غيره والروم هو الإتيان ببعض حركة النون الأولى وإكمال حركة النون الثانية مثل «تأمَننا» والعمدة فيه هو المشافهة.
(٢) تعليق الشيخ علي محمد توفيق النحاس: وذكر الداني أن مذهب أبي الحسن بن غلبون التوسط في عين وعليه يكون ذلك المقدم في الأداء (انظر طيبة للنشر).

٩) يجوز عند الوقف على كلمة "ءاتان" من قوله تعالى: "فما ءاتان الله خير مما ءاتاكم" إثبات الياء أو حذفها[١].

١٠) كلمة "سلاسلا" من قوله تعالى: "إنا أعتدنا للكافرين سلاسلا" (الإنسان: ٤) تُقرأ وصلاً بفتح اللام من غير تنوين، وفي الوقف تُقرأ إما بالألف أو بإسكان اللام والوجهان صحيحان مقروء بهما[٢].

١١) إظهار النون عند الواو في كل من "يس والقرءان الحكيم" (يس ١-٢) وسورة القلم: "ن والقلم".

١٢) إدغام الثاء في الذال في قوله تعالى: "يلهثْ ذلك" (الأعراف: ٦٧١).

١٣) جواز قراءة كلمة "ضعف" في مواضعها الثلاثة بالفتح والضم والفتح هو المقدم في الأداء قال تعالى: "الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة".

١٤) وإدغام الباء في الميم في قوله تعالى: "اركب مَّعنا" (هود: ٢٤) إدغاماً كاملاً.

الأحكام المترتبة لحفص من قصر المنفصل:

١) جواز قراءة "ويبصط" في الموضع الأول بالبقرة، وكذا "بصطة" بالسين أو الصاد[٣].

٢) جواز قراءة "بمصيطر" بالسين أو الصاد[٤].

---

(١) تعليق الشيخ علي محمد توفيق النحاس: إلا أن الإثبات هو المقدم في الأداء وهو مذهب أبي الحسن بن غلبون. (انظر النشر).

(٢) تعليق الشيخ علي محمد توفيق النحاس: والمقدم في الأداء إثباتها لأنه مذهب أبي الحسن بن غلبون.

(٣) تعليق الشيخ النحاس: والراجح الصاد.

(٤) تعليق الشيخ النحاس: والراجح الصاد.

٣) وجوب قراءة "المصيطرون" بالسين فقط.
٤) وجوب إبدال همزة الوصل ألفاً ومدها ست حركات في "الئان" موضعي سورة يونس، و"ءالذكرين" موضعي سورة الأنعام، و"ءاللّه" في سورة يونس والنمل.
٥) وجوب الإدغام مع الإشمام في "تأمنا" (يوسف: ١١)
٦) ترك السكت على "عوجا"، و"مرقدنا"، و"من راق"، و"بل ران".
٧) وجوب قصر "عين" من موضعي مريم والشورى.
٨) وجوب التفخيم في راء "فِرْق" (الشعراء: ٩٩).
٩) وجوب حذف الياء من "ءاتان")النمل: ٦٣) في حالة الوقف.
١٠) وجوب حذف الألف من "سلاسلا" (الإنسان: ٤) في حالة الوقف.
١١) جواز قراءة "يس" (يس ١)، "ن" (القلم: ١) بالإدغام أو بالإظهار.
١٢) إدغام الثاء في الذال في قوله تعالى: "يلْهَثْ ذلك" الأعراف: ١٧٦).
١٣)جواز قراءة "ضَعف" (الروم: ٤٥) في مواضعها الثلاثة بالفتح أو الضم.
١٤) إدغام الباء في الميم في قوله تعالى: "اركب معنا" إدغاماً كاملاً.

م	الكلمات	توسط المنفصل	قصر المنفص
١	"ويبصط"، و"بصطة"	بالسين فقط	بالسين أو الصاد [١]
٢	"بمصيطر"	بالصاد فقط	بالسين أو الصاد [٢]
٣	المصيطرون	بالسين أو الصاد	بالسين
٤	"ءالذكرين"، "ءالآن"	الإبدال أو التسهيل	الإبدال
٥	لا تأمنا	الإدغام مع الإشمام أو الروم	الإدغام مع الإشمام
٦	"عوجا"،	وجوب السكت	عدم السكت

(١) تعليق الشيخ النحاس والراجح الصاد من المصباح.

(٢) تعليق الشيخ النحاس والراجح الصاد من المصباح.

	"مرقدنا"، "من راق"، "بل ران"	وجوب السكت	عدم السكت
٧	العين من مريم والشورى	التوسط أو الإشباع	القصر [١]
٨	راء "فِرْق"	التفخيم أو الترقيق	التفخيم
٩	ياء "ءاتاني"	الحذف أو الإثبات	الحذف
١٠	ألف "سلاسلا"	الحذف أو الإثبات	الحذف
١١	النون من	الإظهار	الإدغام [٢]

(١) تعليق الشيخ النحاس والراجح التوسط من المصباح.

(٢) تعليق الشيخ النحاس.

الراجح الإظهار من المصباح.

١١	"يس*والقرآن" "ن والقلم"	**الإظهار**	**الإدغام**
١٢	"يلهثْ ذلك"	الإدغام	الإدغام
١٣	"ضَعف"	بالفتح أو الضم	بالفتح أو الضم

ويستثنى مما سبق:

١- العين وسطها حرف لين كما فاتحة مريم: "كهيعص"، وفاتحة الشورى: "عسق" فيجوز فيها المد (أربع أو ست) حركات؛ لذلك قال الناظم رحمه الله)وعين ذو وجهين والطول أخص) وباعتبار أن حرف المد لين كان المد أربع حركات، أما من طريق القصر فاللين تمد اثنان أو ست حركات.

٢- عند وصل الميم في أول آل عمران بالآية الثانية يجوز فيها ست أو حركتان، فجواز المد نظراً إلى الساكن الأصلي على الراجح وجواز القصر نظراً إلى الحركة العارضة، وإنما كانت فتحة مع أن الأصل في التخلص من التقاء الساكنين الكسر مراعاة لتفخيم لام اسم الله)نهاية القول المفيد، ص: ٨٣١).

قواعد عـامة لبـاب أقسـام المـد الـلازم

١) المد اللازم يكون عبارة عن حرف مد وجاء بعده سكون أصليّ.

٢) حرف مد جاء بعده سكون أصلي في كلمة لا يقل هجاؤه عن ثلاثة أحرف يكون المد اللازم الكلمي.

٣) إذا لم يدغم الحرف الساكن الذي بعد المد يسمى "مد لازمي كلمي مخفف.

٤) إذا أدغم الحرف الساكن الذي بعد المد يسمى "مد لازمي كلمي مثقل.

٥) حرف المد أو اللين جاء بعد سكون أصلي في حرف هجاؤه على ثلاثة أحرف مجموعة في:)كم عسل نقص).

٦) عدد الحروف التي تأتي في فواتح السور (١٤) حرفاً مجموعة في) صله سحيراً من قطعك).

٧) إذا أدغم الساكن الذي يلي حرف المد في الذي يليه يسمى "مد لازم حرفي مثقل".

٨) إذا لم يدغم الساكن الذي يلي حرف المد في الذي يليه يسمى "مد لازم حرفي مخفف".

أسئلــة علــى بــاب المــد الــلازم

س١: ماهو تعريف المد اللازم؟ ولماذا سمي لازماً؟

س٢: ما هو الفرق بين المد اللازم الكلمي والحرفى؟

س٣: ارسم خريطة ذهنية لأقسام المد اللازم.

س٤: ما هي حروف المد اللازم الحرفى؟

س٥: ما هو الذي يراعى لحفص عن عاصم من طريق الشاطبية عند مد المنفصل؟

س٦: ما هي الأحكام المترتبة لحفص من قصر المنفصل؟

س٧: ارسم جدول توضيحي يقارن بين طريق المد والقصر .

س٨: ما هي الفوائد التربوية الموجودة في خاتمة التحفة؟

س٩: اشرح هذا البيت:

أَبْيَاتُهُ نَدٌّ بَدَا لِذِي النُّهَى تَارِيخُهَا بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا.

منظومة قصر المنفصل من طريق المصباح (للنشرزوري)[1]:
نظم علي بن محمد توفيق النحاس:

حمدت إله العرش حمدًا مؤثلا   وأزكـــى صـــلاة للنبي ومن تلا
وبعد فخذ نظمي طريقاً ميـــسرا   لقصر لدى المفصول قد ضاء وانجلا
فيرويه حمَّامِي عن الفيل مثبَّتا   طـريقاً لمصباح لحفص وقد علا
فأبدَلَ آلذكرين والباب كـــله   وآتانِ فا حدث عند وقف سلاسلا
وإشمام تأمنّا وفرْقِ ففخِّمـــا   وضَعْفَ بفتَح وبسِّط عن تَجَمُّلا
وبالصاد يبسط بسطةً ومصيطر   وفي الجمع سين كبِّرنَ ختمه[2] ولا
وقصَّر لمفصول ووسِّط لمنفصـل   وفي غير هذا وافق الحرز مكملا

(١) طريق المصباح طريق ميسر على طلبة العلم بدلاً من طريق روضة ابن المصري.
توضيح المعالم لطرق حفص عن عاصم
(٢) أي التكبير ويبدأ من آخر الضحى إلى آخر الناس.

الخاتمة

قال الناظم رحمه الله:

وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللهِ عَلَى تَمَامِهِ بِلَا تَنَاهِي
أَبْيَاتُهُ نَدٌّ بَدَا لِذِي النُّهَى تَارِيخُهَا بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدَا عَلَى خِتَامِ الْأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ وَكُلِّ قَارِئٍ وَكُلِّ سَامِعِ

فكما بدأ الناظم متنه بحمد الله بقوله: (الحمد لله مصلياً على) اختتمه كذلك بحمد الله وهذه عادة العلماء والمربين أنهم يبدءون أعمالهم ومصنفاتهم بالحمد وينهوا أعمالهم بالحمد فاللهم لك الحمد على أن وفقتنا وأعنتنا على حفظ كتابك وتجويد كلامك، فاللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى فإن الله سبحانه افتتح كتابه بالحمد: "الحمد لله رب العالمين" وسينهي الحساب بالحمد: "وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين"، فالحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السماوات والأرض "فلولا حمد الله ماتم هذا النظم، ولولا حمد الله ما تم هذا الشرح فلولا الله ما اهتدينا ولا صُمنا ولا صلّينا (وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله)، فالعبد المؤمن وأهل القرآن يرون آثار حكمة الله وعلمه فيحمدون الله يرون آثار قوة الله وعزته وقهره فيحمدون الله وحينما يشهد العبد نعمة الله على عباده وخلقه فتدفع العبد للحمد والشكر ونسيان رؤية العمل والعجب

به وإنما دائماً قلب العبد يستشعر بـ(إياك نعبد وإياك نستعين) فيحمد الله عز وجل على ذلك.

- ثم قال الناظم رحمه الله (**أبياته نَدٌّ بدا لذي النُّهَى**) وكلمة "نَدٌّ" نبات طيب الرائحة مركب من عود وعنبر ومسك "بدا" يعني ظهر "لذي النُّهى" أي: لأصحاب العقول.

ومعنى ذلك: أن عدد أبيات النظم هو بحساب الجمل (١٦بيتاً) (ن=٥٠)+(د=٤)+(ب=٢)+(د=٤)+(أ=١)=(١٦)مجموع الأبيات.

وبيّن أن أبياته بمثابة الند الطيب الرائحة يستفيد منه أصحاب العقول.

ثم قال الناظم رحمه الله: (**تاريخها بشرى لمن يتقنها**)

ذكر الناظم أن تاريخ هذه الأبيات هو عام ١١٩٨هـ وقد بينه بحساب الجُمل في قوله "بشرى لمن يتقنها" (ب=٤)+(ش=٣٠٠)+(ر=٢٠٠) +(ى=١٠)+(ل=٣٠)+(م=٤٠)+(ن=٥٠)+(ي=١٠)+(ت=٤٠٠) +(ق=١٠٠)+(ن=٥٠)+(ه=٥)+(أ=١) = ١١٩٨هـ.

وكما صلى على النبي -صلى الله عليه وسلم- في مقدمة المتن ختم النظم بالصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم- أبداً وعلى آله وأصحابه والتابعين وكل قارئ وكل سامع.

إلى هنا انتهى الكلام عن هذا النظم المبارك فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وأسأل الله عز وجل أن يجعلها بيضاء خالصة نقية وأن يجعل ذلك في ميزان حسناتي يوم القيامة وأسأل الله عز وجل أن ينفع به من قرأه ومن وجد فيه خطأ أو ذللاً أقول له ما قاله الشاطبي رحمه الله:

وَإِنْ كانَ خَرْقٌ فَادَّرَكْهُ بِفَضْلَةٍ مِنَ الْحِلْمِ وَلْيُصْلِحْهُ مَنْ جَادَ مِقْوَلَا

"وصل اللهم وسلم وبارك على محمد صلى الله عليه وصحبه وسلم تسليماً كثيراً"

خادم القرآن

محمد جمال الداوودي

يوم الجمعة الموافق

١١ صفر ٨٣٤١هـ - ١١/١١/٦١٠٢م

السويس - مصر

المراجـــع

١- القرآن الكريم.

٢- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك.

٣- التحفة العنبرية في معرفة الأحكام القرآنية (محمود رفاعة الطهطاوي).

٤- كتاب بشرى السعيد بمصَّنفات علم التجويد (أشرف محمد فؤاد) .

٥- فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال، للإمام سليمان الجمزوري.

٦- متن تحفة الأطفال تحقيق وضبط الشيخ المعزي، "حسين مصطفى الوراقي".

٧- سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي.

٨- تيسير الرحمن في تجويد القرآن (استفدت منه كثيراً) د/سعاد عبدالحميد.

٩- الدليل المفيد في تبسيط أحكام التجويد د/ نجوى محمد (استفدت منه كثيراً).

١٠- غاية المريد في علم التجويد .

١١- شرح تحفة الأطفال (للمتقدمين)، للشيخ جمال بن إبراهيم القرشي.

١٢- تعطير البرية بشرح الجمزورية، للشيخ عبدالملك أحمد بن فتحي البكيري.

١٣- متن الشاطبية.

١٤- شرح رياض الصالحين، للإمام محمد صالح العثيمين

١٥- حقوق الأخوة، للعلَّامة صالح آل الشيخ.

١٦- المعجم الوسيط.
١٧- هداية الناشئين في أحكام تلاوة الكتاب المبين، الشيخ/ محمد مصطفى بلال.
١٨- مدارج السالكين للإمام ابن القيم.
١٩- الموافقات للإمام الشاطبي.
٢٠- الإسلام سؤال وجواب للشيخ محمد صالح المنجد.
٢١- الإضاءة في أصول القراءة للضباع.
٢٢- أحكام قراءة القرآن للشيخ الحصري.
٢٣- النشر للإمام ابن الجزري.
٢٤- هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري للشيخ عبدالفتاح السيد المرصفي.
٢٥- العميد في علم التجويد للشيخ محمود علي بسه.
٢٦- التبيان في آداب حملة القرآن.
٢٧- المنح الفكرية لملا علي القارئ.
٢٨- متن تحفة الأطفال تحقيق وضبط حسين السكندري.

الفهرس

مقدمة ٩

مبادئ علم التجويد ١١

باب النون الساكنة والتنوين ٢٩

قواعد عامة لباب النون الساكنة والتنوين ٥٣

باب أحكام النون والميم المشددتين ٥٤

قواعد عامة لباب أحكام النون والميم المشددتين ٥٧

باب الميم الساكنة ٥٨

قواعد عامة لباب أحكام الميم الساكنة ٧٠

باب أحكام لام "ال" ولام "الفعل" ٧١

باب المثلان والمتقاربان والمتجانسان ٨٦

قواعد عامة لباب المثلين والمتقاربين والمتجانسين ٩٦

باب أقسام المد ٩٨

المد الطبيعي وما يلحق به ١٠٢

أحكام المد ١٠٧

قواعد عامة لباب أقسام المد ١٠٩

بـاب المـد الـلازم.. ١١١
قواعد عـامة لبـاب أقسـام المـد الـلازم........................ ١٢٤
الخاتمة... ١٢٧
المراجـع.. ١٣٠


يسطرون
للطباعة والنشر والتوزيع